



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



الصحافة في المملكة المغربية خلال عهد الاستعمار

د. مزاحم جاسم محمد حسن السامرائي

مديرية تربية صلاح الدين / رئيس الجهاز التنفيذي

The press in the Kingdom of Morocco during the colonial era

Muzahem Jasim Muhammad Hassan Al Samarrai

Muzahimjassim79@gmail.com

الملخص

: لم يقتصر الاستعمار الأوروبي على احتلال العديد من الدول الإفريقية واستغلال ثرواتها الطبيعية وحرمان شعوبها من حقوقهم الأساسية، بل سعى أيضًا إلى فرض نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي. عمل على ترسيخ قيمه وقواعده الجديدة، مستخدمًا في ذلك القوة العسكرية إلى جانب الوسائل السياسية والإعلامية، بهدف التأثير في عقول الناس وقلوبهم. وكانت الصحافة من أبرز الأدوات التي اعتمدها في الترويج لثقافته ونشر أفكاره الاستعمارية. كانت القوات الاستعمارية الفرنسية متواجدة في دول شمال إفريقيا تحت نظام الحماية، إلا أن حالة الاحتلال في المغرب كانت أكثر قسوة وشدّة. في الواقع، فرضت فرنسا الحماية على المغرب عام ١٩١٢، واستمر وجودها حتى عام ١٩٥٦، حين وافقت على منح المغرب استقلاله بعد سبع سنوات من النضال والمقاومة المسلحة ضد المستعمرين. وعلى الرغم من أن دول شمال إفريقيا غالبًا ما تُعتبر كتلة متجانسة من الناحية السياسية والثقافية نظرًا لتأثرها بالاحتلال الفرنسي، إلا أن هناك فروقًا كبيرة بين دول المغرب العربي من حيث النظام السياسي، والنموذج الاقتصادي، والسياسات الثقافية والإعلامية. وبناءً عليه، أقيمت المملكة المغربية كنظام ملكي يتبنى سياسة اقتصادية ليبرالية. **الكلمات المفتاحية باللغة العربية** الصحافة، المملكة المغربية، الاستعمار الفرنسي، شمال إفريقيا، الاستعمار الإسباني

Summary :

European colonialism was not limited to occupying many African countries, exploiting their natural resources, and depriving their people of their basic rights. It also sought to impose its political, social, economic, and cultural system, working to consolidate its new values and rules. It used military force alongside political and media outlets to influence the minds and hearts of the people. The press was one of the most prominent tools it relied on to promote its culture and disseminate its colonial ideas. French colonial forces were present in the North African countries under the protectorate system, but the occupation in Morocco was harsher and more severe. In fact, France imposed a protectorate on Morocco in 1912, and its presence continued until 1956, when it agreed to grant Morocco its independence after seven years of struggle and armed resistance against the colonizers. Although the North African countries are often considered a homogeneous bloc politically and culturally due to their influence by the French occupation, there are significant differences between the Maghreb countries in terms of their political system, economic model, and cultural and media policies. Accordingly, the Kingdom of Morocco was established as a monarchy adopting a liberal economic policy. The press, the Kingdom of Morocco, French colonialism, North Africa, Spanish colonialis

المقدمة

يقع المغرب في أقصى شمال غرب قارة أفريقيا، ويحدّه من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب المحيط الأطلسي، بينما تحدّه الجزائر من الشرق، وموريتانيا من الجنوب. ويفصل بينه وبين إسبانيا مضيق جبل طارق، الذي لا يتجاوز عرضه ١٤ كيلومترًا، ما يجعل من المغرب نقطة عبور رئيسية للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا. لهذا السبب، يُعد المغرب شريكًا أساسيًا للاتحاد الأوروبي في جهود الحد من تدفقات المهاجرين القادمين من أفريقيا جنوب الصحراء. من الناحية الديمغرافية، ووفقًا لبيانات المندوبية السامية للتخطيط لعام ٢٠١٧، بلغ عدد سكان المغرب حوالي ٣٥.٥ مليون نسمة. يُشكّل الأطفال دون سن ١٥ عامًا نحو ٢٧٪ من السكان، في حين يُقدّر متوسط العمر المتوقع بـ ٧٦ عامًا. نسبة البطالة

بلغت ١٠.٢٪، أما الأمية فكانت لا تزال مرتفعة، إذ وصلت إلى نحو ٣٠٪. ويعيش حوالي ٦٠٪ من السكان في المناطق الحضرية. ومن حيث التوزيع السكاني، تُشكّل النساء ٥١٪ من السكان، في مقابل ٤٩٪ للرجال. هدفت هذه الدراسة إلى إعادة تقييم بعض الصحف المغربية المبكرة ودورها في مقاومة الاستعمار، من خلال تحليل مواقفها الجريئة تجاه القوى الاستعمارية، واستكشاف الأطر الاتصالية التي وجهت أداءها. كما سعت إلى فهم أسباب غياب النزعة القومية في وسائل الإعلام المغربية إلى الاستقلال.

المحور الأول / الصحافة المطبوعة في المغرب (١٨٧٧ - ١٩٠٨)

• ظهور الطباعة وجد المغرب نفسه خاضعًا لظروف العزلة هذه، وهو يشهد ميلاد الحركات الوطنية والفكرية التي كانت تتبعث في الشرق العربي. وتفاقم هذا الحجاب الثقافي بعد سقوط الجزائر في قبضة فرنسا عام ١٨٣٠ (١)، ثم تونس عام ١٨٨١، حيث ظل المغرب غائبًا عن متابعة ما يجري في العالم من تطورات، رغم الروابط المتينة التي تجمعها مع محيطه (٢) في هذه الحقبة، تمكن المغرب من لعب دور هام في وقت كان من الممكن أن ينهزم فيه بسهولة، لكنه اختار أسلوب العزلة التامة، حيث حاول الابتعاد عن التدخلات الخارجية والتركيز على حماية وحدة البلاد واستقلالها من خلال الحذر والحفاظ على وضعه الداخلي (٣) كان إدخال المطبعة إلى المغرب عام ١٨٥٩ انفتاح أثر مباشر في، مما ساهم في تطور حركة طباعة الكتب والصحف. ويُسجل أن أول كتاب طُبِع في المغرب كان بعنوان شرح الشيخ ميارة على نظم ابن عاشر، وذلك سنة ١٨٦٦ (٤) غير أن بعض المصادر تُرجع إدخال آلة الطباعة إلى المغرب إلى سنة ١٨٦٤، حين قام الفقيه السوسي محمد بن الطيب الروداني بجلب آلة طباعة برفقة خبير مصري يُعرف باسم القباني، ليكون بذلك أول من استقدم آلة الطباعة إلى المغرب بشكل موثق (٥). ظهرت الطباعة في المغرب ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث جلبت أول مطبعة من مدينة مصري عام ١٨٦٥، برفقة خبير مصري في فن الطباعة يدعى محمد القباني، وذلك في عهد السلطان محمد بن عبد الرحمن. وقد بدأت هذه المطبعة عملها في مدينة فاس، مما مثّل نقطة انطلاق لتطور الطباعة في المغرب (٦) وكانت هذه المطبعة تُعرف في البداية باسم "المطبعة السعيدة" أو "المطبعة المحمدية"، ثم أُطلق عليها فيما بعد اسم "المطبعة الفاسية" في عهد السلطان الحسن الأول، نسبةً إلى مدينة فاس التي كانت المدينة الأولى في المغرب التي أدخلت جهاز الطباعة. كما عُرفت المطبعة أيضًا باسم "المطبعة العامرة" (٧)، حلّ الطيب الأزرق محل الخبير المصري محمد القباني بعد تخرجه في دراسة فن الطباعة، وقد أحدث كل من الطيب الأزرق وأخوه العربي مطبعة خاصة بهما. خلال هذه المرحلة، طُبعت بعض الكتب المهمة، منها "تحرير أصول الهندسة" لتأليف نصير الدين الطوسي، و"كتاب الأحياء" لأبي حامد الغزالي. وقد تلقت الحكومة حوالي مائتي (٢٠٠) نسخة من هذه المطبوعات، وقُدّم نصفها إلى مكتبة القرويين الشهيرة (٨)، هذا فضلاً عن مدينة فاس، فان طنجة هي الأخرى التي كانت تُعد مدينة دولية بامتياز، في تسريع انفتاح المغرب على التحولات الدولية الحديثة. وعرفت بدورها الطباعة وان كانت لغرض طبع قسم من الصحف التي ظهرت في ذلك الوقت، كما ساهم الموقع الجغرافي خاصة عبر مدن الشمالية مثل مليلية وسبتة الخاضعتين للاستعمار الإسباني (٩) من ناحية أخرى، يذهب رأي آخر إلى أن ظهور الطباعة في المغرب سبق ذلك بكثير، إذ تشير بعض المصادر إلى أن أول مطبعة ظهرت في مدينة فاس أوائل القرن السادس عشر، أسسها يهودي مغربي يدعى صمويل إسحاق بمعية والده، وكانت مخصصة للطباعة باللغة العبرية. لكن، وعلى الرغم من هذه الآراء المختلفة، فإن الرواية الأكثر توثيقًا تشير إلى أن الروداني هو أول من أدخل آلة الطباعة إلى المغرب بشكل فعلي وعملي، ما جعله شخصية بارزة في تاريخ الطباعة المغربية (١٠) تعود البداية الحقيقية للصحافة في المغرب إلى الوجود الأجنبي داخل البلاد، حيث لم يكن المغاربة يعرفون الصحافة أو يمارسونها قبل ذلك. كان الإعلام في ذلك الوقت يقتصر على أنماط تقليدية، يتمثل أبرزها في "البراح"، وهو ناقل الأخبار الذي يجوب البوادي والحوضر والأسواق والأحياء، ليطلع الناس على كل جديد يتعلق بمراكز السلطة المخزنية (١١). كما كان هناك "الرقاص"، وهو ساعي البريد الذي ينقل الرسائل والأخبار بين المدن. ولعبت المؤسسات الدينية مثل المساجد والزوايا والمدارس دورًا هامًا في تداول الأخبار ونقلها، حيث كان الناس يجتمعون للصلاة أو الدراسة، مما كان يشكل فرصة لنقل المعلومة. إضافة إلى ذلك، ساهمت القوافل التجارية والحلّاقية الجوالّة، الذين تتقلوا داخل المغرب وخارجه، في بناء شبكة إعلامية شفوية واسعة الانتشار (١٢) ظل هذا الوضع الإعلامي قائمًا على هذه الصورة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حين بدأت تظهر في المغرب تجارب صحفية مختلفة. بعضها صدر خارج البلاد بسبب غياب الطباعة، في حين استُغلت تقنية الطباعة لإصدار صحف داخل المغرب نفسه (١٣) ونظرًا لانخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في تلك الفترة، لم تُعتبر الصحافة المطبوعة تهديدًا حقيقيًا للنظام، على عكس وسائل الإعلام السمعية البصرية، التي كانت تُخضع لرقابة صارمة. من هذا المنطلق، حرصت الدولة على الإبقاء على سيطرتها الكاملة على البث الإذاعي والتلفزيوني. ومع ذلك، تحوّلت وسائل الإعلام المطبوعة، بعد الاستقلال، إلى ساحة للتوتر السياسي بين النظام الملكي والأحزاب السياسية المعارضة، خاصة مع تصاعد المطالب بالتعددية والانفتاح الإعلامي (١٤) وفي هذا الظرف، كانت

الثقافة المغربية بعيدة عن كل التيارات الفكرية الجديدة التي كانت تربط العالم ببعضه، وتدخلة في الحياة الحديثة التي كانت تلوح في الأفق. ومع ذلك، كان المغرب مؤمناً باستمراره كيانه ودولته، ومنتهياً لكل تطور وتجديد يطراً على العالم، إلا أن الاتجاه الفكري السائد كان يتسم بعقلية متحجرة ومتخلفة، بعيدة عن الواقع الحياتي، وبعيدة أيضاً عن صيانة هذا الكيان، بسبب تلك العقلية المسيطرة والواقع المرير الذي كانت البلاد تواجهه في كل لحظة من حياتها (١٥).

• ظهور وانتشار الصحافة المطبوعة في المغرب (١٨٧٧ - ١٩٠٨) لا يمكن ربط نشأة الصحافة المغربية بحملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ (١٦) ، والتي شهدت صدور أول جريدتين ناطقتين بالفرنسية في القاهرة، وهما: لوكوربيه ديجيببت ولا ديكاد إيجبسيان. فرغم أن تلك الحملة أسهمت بشكل كبير في تنشيط الحركة الثقافية في العالم العربي، خاصة مع إدخال المطبعة إلى مصر لأول مرة، مما ساعد على حفظ المعرفة وتداولها، فإن السياق المغربي كان مختلفاً تماماً (١٧) كذلك، لا يمكن اعتبار صدور أول جريدة عربية، وهي الحوادث اليومية التي ظهرت في القاهرة عام ١٧٩٩، مرجعاً لتأريخ بداية الصحافة المغربية، نظراً لاختلاف الظروف التاريخية والسياسية والثقافية بين المشرق العربي والمغرب الأقصى. فلكل منطقة سياقها الخاص الذي يحدد مسار تطورها (١٨). لقد نشأت الصحافة المغربية في إطار خصوصياتها المحلية، بعيداً عن التأثير المباشر للتجارب الإعلامية في المشرق أو حتى في الجزائر المجاورة، التي كانت بدورها تمر بظروف اجتماعية وسياسية وتاريخية مغايرة (١٩) ويضاف إلى ذلك الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمغرب، فهو من جهة يطل مباشرة على شبه الجزيرة الإيبيرية، بوابة أوروبا الجنوبية، ومن جهة أخرى يشكل معبراً مهماً لحركة الملاحة المتجهة نحو دول البحر الأبيض المتوسط. هذا الانفتاح الجغرافي ساهم في تسريع تفاعل المغرب مع التطورات الفكرية والتقنية، ومن بينها دخول الطباعة، ومن ثم الصحافة (٢٠) أتاحت عولمة المعلومات في القرن التاسع عشر فرصاً استثنائية لبعض الأفراد ذوي الذكاء والمكر، الذين تمكنوا من استغلال ثغرات تدفق المعلومات لصالحهم. من بين هؤلاء كان "جباري"، الذي استطاع، رغم موقعه الهامشي في النظام الاستعماري، أن يحقق نفوذاً غير متناسب مع وضعه الفعلي ومع ذلك، كانت هذه الفرص محدودة بطبيعة العولمة الاستعمارية ذات الطابع العنصري، والتي كانت تحدد مكانة الأفراد بناءً على انتماءاتهم العرقية والجغرافية. فبصفته مسلماً من شمال إفريقيا خاضعاً للحكم الاستعماري، لم يكن لجباري أن يأمل في نيل الاعتراف الكامل من قبل السلطات أو الجمهور الأوروبي، لو قدم نفسه باعتباره صاحب رأي مستقل. ولذلك، لجأ إلى تقديم نفسه كوسيط بين العالم الأوروبي و"عوامل مجهولة" في المخيال الاستعماري، ولا سيما المجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء، التي اعتبرت أدنى منه في التراتبية العرقية المفروضة. ومن خلال هذه الصورة، حاول جباري أن يجعل نفسه ضرورياً في منظومة المعرفة الاستعمارية، فكان ينسب وجهات نظره وقصصه إلى "الآخرين" دوماً، متظاهراً بالحياد والموضوعية، ومنتصلاً من المسؤولية المباشرة عما يُقدّم من معلومات. (٢١) وإذا ما استعرضنا المحاولات المبكرة لظهور الصحافة في المغرب، نجد أن أولها تم في شمال البلاد، بمدينة سبتة، سنة ١٨٢٠ م ، حيث صدرت صحيفة إسبانية باسم "المتحرر الإفريقي" (٢٢). وفي عام ١٨٢١، عادت الجريدة للظهور باسم جديد هو Eco Constitucional، والذي يعني الصدى الدستوري. ومنذ ذلك الحين، بدأ إصدار العديد من الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات في مختلف مدن الشمال المغربي مثل مليلية وسبتة وتطوان وطنجة (٢٣)، وذلك خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (٢٤) لكن تجدر الإشارة إلى أن أغلب هذه المنشورات كانت تصدر باللغات الأجنبية، خصوصاً الإسبانية، نظراً للوجود الاستعماري القوي في تلك المناطق، وأيضاً بسبب التأثير الأوروبي المتزايد على شمال المغرب خلال تلك الحقبة (٢٥) ، لتلتها محاولة ثانية في مدينة تطوان سنة ١٨٦٠ م ، مع صدور صحيفة "صدى تطوان"، وكانت أيضاً باللغة الإسبانية . (٢٦) ثم جاءت محاولة أخرى في مدينة طنجة سنة ١٨٨٤ م والتي تُعد من بين أوائل المحاولات في تاريخ المغرب لإصدار صحيفة على ترابه، مما يجعلها خطوة مهمة في مسار نشأة الصحافة المغربية ، (٢٧) وفي تلك الأثناء، وجد المغرب نفسه منعزلاً تماماً عن العالمين القديم والحديث. ورغم وجود خلافات حول موقف المغرب الانعزالي من أحداث الجزائر والهزيمة التي تكبدها في معركة إيسلي عام ١٨٤٤ م (٢٨)، إلا أن هذا العزلة والانكفاء كانا من أهم عوامل تأزيم وضعه السياسي والاجتماعي (٢٩) كانت فرنسا تهدف من وراء معرفة الحدود الغربية لمستعمراتها الجديدة إلى كشف الحقيقة الكامنة خلفها، وكان المغرب يدرك دوره كدولة مستقلة ذات كيان وشخصية متميزة. إلا أن الأيدي الخفية التي تحركت في الظل وسيطرة قوى الانهزاميين على مواقف الحكم كانت السبب الرئيسي في هذه الهزائم (٣٠) إذا ما تأملنا في المواقف التي اتخذتها لجنة الحدود الأولى عام ١٨٤٤م والثانية عام ١٨٤٥م، نجد فيها عمق الأدوار الخفية التي لعبها المنهزمون للحفاظ على مكاسبهم العائلية والإقطاعية، سواء داخل المغرب أو خارجه، وفي الأطر الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، المفروضة وعلى الرغم من ذلك، ظل التعبير الإصلاحية في المغرب سرياً، مقتصرًا على المراسلات الشخصية أو، في حالة أم البنين ، الصحافة السرية مع قيود على حرية التعبير التداول (٣١) استغلت الحركة الإصلاحية في المغرب الفرص التي أتاحتها تزايد انتشار المطبوعات خلال النصف الثاني من القرن التاسع

عشر، لتعزيز خطابها الديني والسياسي والاجتماعي. فإلى جانب ارتفاع حجم المواد المطبوعة المستوردة، ساهم إدخال تقنيات جديدة في الطباعة، مثل الطباعة الحجرية عام ١٨٦٥، ثم تقنية الحروف المتحركة عام ١٩٠٦، في تطوير الإمكانيات المحلية للنشر. وإذا كان المغرب قد أدرك أن الجو المحيط به من جميع جهاته الحدودية يتمحور حول الأطماع التي يحملها المستعمرون، فقد اختار سياسة الحذر والانسواء، محاولاً بذلك دفع الأخطار التي قد تدهم البلاد وتأجيل المواجهة المباشرة مع القوى الاستعمارية. يمكن تلخيص سياسة جلالته الحسن الأول^(٣٢) في الدفاع الحازم عن حوزة الوطن على جميع المستويات، سواء على الخطوط الداخلية أو الخارجية. وقد لعبت حركات التطور والنهضة التي شهدتها المغرب في عهد جلالته دوراً مهماً في صياغة النهج الذي اتبعه المغرب آنذاك للحفاظ على وحدته وحماية استقلاله وكيانه. وإذا استعرضنا أهم جوانب الإصلاح والتحديث التي شملت مختلف الميادين: الإدارية، العسكرية، والاقتصادية، والتي تمكن السلطان الحسن الأول من تنفيذها رغم المعارضة الأجنبية الشرسة. إلا أن كل هذه المحاولات الإصلاحية انتهت، وللأسف الشديد، بفشل يكاد يكون تاماً.

يمكن تحليل هذا الفشل بالأسباب الآتية:

١- انعدام الأشخاص المقدرين وافقار الإدارة المغربية إلى الخبرة والتجربة: عانت الإدارة المغربية من نقص في الكفاءات المؤهلة، وكان جزء من التدابير الإدارية سطحيًا، خاصة في مجال التنظيم الحكومي. كما كان الموظفون يعمدون إلى جمع الأموال على حساب الشعب، مما أدى إلى مقاومة شديدة لأي تغييرات أو إصلاحات جديدة.

٢- حالة الرأي العام وموقفه من الإصلاحات: لم يكن الرأي العام المغربي يدرك الفائدة الحقيقية من الإصلاحات، حيث كان ذوو النفوذ من الملاكين الكبار وأصحاب الطرقات يضللون الناس بادعاء أن هذه الإصلاحات تخالف الإسلام. ونتيجة لذلك، ظهرت مقاومة ثقافية ودينية من قبل العلماء الذين رفضوا تغيير التعليم التقليدي، مما أعاق أي تقدم إصلاحي.

٣- تدخل الدول الأوروبية ومعارضتها للإصلاحات: كانت الدول الأوروبية، وبالأخص فرنسا وإسبانيا، تضايق كل عمل إصلاحي من شأنه أن يعزز من قوة المغرب واستقلاله. حاول السلطان الحسن تجاوز هذه العراقيل، لكنه اضطر للاعتماد فقط على الإمكانيات المحلية المحدودة، والتي لم تكن كافية لإنجاح عملية الإصلاح^(٣٣). ورغم إدخال هذه الوسائل في وقت مبكر، لم تعرف الطباعة المغربية رواجًا فعليًا إلا بعد ثمانينيات القرن التاسع عشر، حين بدأت تظهر دور طباعة خاصة ومبادرات شخصية ساهمت في تنوع الإنتاج المطبوع، ما أدى إلى زيادة كبيرة في الكميات المطبوعة، وصلت إلى عشرات الآلاف من النسخ في بعض الحالات. وقد شكّلت هذه المرحلة أرضية مهمة لنمو الوعي الإصلاحي وانتشار الأفكار الحديثة في أوساط النخبة والمتعلمين، وفتحت المجال أمام تأسيس خطاب صحافي مغربي موجه^(٣٤) (ضمن هذا السياق طُبع أول كتاب عام ١٨٦٦ م، وعلى الرغم من ظهور المطبعة في المغرب سنة ١٨٥٩ م بمدينة فاس، في عهد السلطان محمد بن عبد الرحمن بن هشام، فإن التاريخ لم يحتفظ لنا بأي معطيات ثابتة حول محاولات جادة لظهور الصحافة في تلك الفترة، أو في ظل تلك الظروف^(٣٥)) كما هو المرجح بدأ تطور الإعلام الرسمي في المغرب عام ١٨٧٧ مع صدور صحيفة "المغرب الأقصى"، وهي صحيفة أسبوعية تصدر باللغة الإنجليزية وموجهة بشكل أساسي للقراء الأجانب، بما في ذلك الدبلوماسيون، والمستعربون، والتجار، والمصالح الاقتصادية في المنطقة. عكست هذه الصحيفة المبكرة التواجد الأوروبي المتزايد في المغرب، ووجهت محتواها لجمهور يبحث عن رؤى حول الشؤون المحلية من منظور استعماري واقتصادي^(٣٦) ومع ذلك، ظل تأثير الإعلام المطبوع محدودًا خلال هذه المرحلة، بسبب انخفاض معدلات القراءة والكتابة بين السكان المغاربة، إضافة إلى أن الصحف كانت تُنتج في الأساس من قبل الأجانب ولصالحهم^(٣٧) صدرت باللغة الإنجليزية أسبوعية إعلامية تجارية في سياق تطور المشهد الإعلامي بالمغرب خلال أواخر القرن التاسع عشر، ظهرت مجموعة من الصحف التي عكست تعدد اللغات والثقافات النشطة في البلاد آنذاك. ففي سنة ١٨٨٤، صدرت صحيفة "تايمز أوف موروكو" باللغة الإنجليزية، والتي لعبت دورًا في مخاطبة الجالية البريطانية والأوساط الأجنبية بطنجة^(٣٨) وتصدرت أيضًا جريدة عين طنجة باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى جريدة الوقت باللغة الإنجليزية في شباط/فبراير سنة ١٨٨٥، وجريدة المغرب الأقصى باللغة الإسبانية في كانون الثاني/يناير سنة ١٨٨٥. وهو ما يؤكد بداية مبكرة نسبيًا للصحافة العربية في المغرب^(٣٩). إذ صدرت جريدة باللغة العربية في طنجة باسم "جريدة المغرب"،^(٤٠) أما جريدة المغرب، فقد تولى إدارتها أفراد من الجالية العربية في المغرب، وكانوا مسيحيين لبنانيين يستخدمون أسماء مستعارة مثل عيسى، كلاوجي، وكساني. وجاء في افتتاحية العدد الأول: "إذا كانت هذه البلاد مفتقرة إلى جريدة عربية اللغة والمشرّب لنشر الأخبار الحقيقية..."^(٤١) وجاء في افتتاحية العدد الأول من جريدة المغرب:

"إذا كانت هذه البلاد مفتقرة إلى جريدة عربية اللغة والمشرّب لنشر الحقائق العلمية والاستنباطات المستحدثة الصناعية التي من شأنها ترقية منزلة الدولة، بأن تثير في رؤوس أهلها نار الحمية العربية وتذب فيهم النخوة الوطنية وتنهض الهمم الرجال من حضيض الإهمال إلى التدرج في مراقبي

الكمال لكي يسعوا في إصلاح حالة بلادهم... لقد كان لهذه الجريدة العربية تأثير كبير في الأوساط المثقفة داخل الحكومة وخارجها، وكذلك في أوساط القرويين، تلك الأوساط التي كانت تتداول ما يأتي من المشرق من صحف ومجلات وكتب. ومن أهم الجرائد العربية التي كانت تصل المغرب آنذاك جريدة الأهرام. (٤٢) وبعد ذلك بعامين، أي في ١٨٨٦، أنشئت المجلة نصف الشهرية "إل إيكو موريتانو" باللغة الإسبانية، على يد كل من إسحاق توليدانو وإسحاق لاريدو، وهما من أبرز الأسماء اليهودية ذات التأثير الثقافي في تلك المرحلة. أما في جبل طارق، فقد ساهم الصحفي أغوستين لوغارو، الذي كان يستورد معداته من إنجلترا، في تأسيس ثاني مطبعة بمدينة طنجة، ما وفر دعامة تقنية لولادة مطبوعات جديدة. وفي عام ١٨٨٩، صدرت صحيفة "المغرب" باللغة العربية، وتعتبر أول صحيفة عربية على المستوى الوطني، ما مثل لحظة مفصلية في بداية تشكل الصحافة المغربية الناطقة بالعربية وفي العام الموالي، أي ١٨٩٠، ظهرت صحيفة "البورفينير" باللغة الإسبانية، بإدارة الصحفي فرانسيسكو رويز لوبيز، لتؤكد من جديد على التعدد اللغوي والثقافي الذي طبع الصحافة المغربية في تلك المرحلة، لا سيما في المدن الشمالية والمناطق الدولية. (٤٣) كما كانت "المسألة الشرقية" في الشرق الإسلامي محور الأحداث التي مرت بها عدة دول هناك، كانت "المسألة المغربية" (٤٤) هي محور الأزمات والتحديات التي واجهها المغرب في تلك الفترة. إذ كانت هذه المسألة، بما صاحبها من تبعات، كانت محور الأحداث التي شهدها المغرب في سياسته الداخلية والخارجية خلال تلك الحقبة الحرجة، التي فقد فيها وحدته واستقلاله (٤٥) إن نتائج الحرب المغربية الإسبانية عام ١٨٦٠م (٤٦) وما تبعها من تحركات نحو الحدود الشمالية والجنوبية، التي أسفرت عن مزيد من الهزائم، والإرهاق المالي الذي أصاب الخزينة، تكشف أن الأطراف المعنية استطاعت أن تخلق لنفسها ظروفًا دقيقة تمكنها من التحكم في بعض جوانب الدولة بهدف استمرارها وحماية مكاسبها (٤٧) في مطلع القرن العشرين، بدأت فرنسا تفرض حضورًا بارزًا في الساحة الصحفية المغربية، حيث شهدت الصحافة الفرنسية ازدهارًا ملحوظًا، سواء داخل المغرب أو خارجه. ففي عام ١٩٠٣، صدرت صحيفتان فرنسيتان بارزتان، هما: Le Journal du Maroc، بإدارة ديفيد سورين، و Le Maroc، بإشراف أوغوست تيربيه، وقد طبعت كلتا الصحيفتين في باريس، ما يعكس الطابع الخارجي للصحافة الفرنسية الموجهة نحو الشأن المغربي، والدور الدعائي الذي كانت تضطلع به في خدمة المصالح الاستعمارية. وفي السياق نفسه، برزت صحيفة "السعادة" كأول صحيفة تصدر باللغة العربية على يد الإدارة الفرنسية في المغرب، ووجهت خصيصًا للجمهور المغربي، في محاولة للتأثير على الرأي العام المحلي وتبرير المشروع الاستعماري، مع الحفاظ على طابع رسمي وهادئ في طرح المواضيع. (٤٨) ، أسس صحيفة السعادة جزائري يُدعى مولاي إدريس بن محمد الخبزاوي، وكانت تُحرر بإشراف السفارة الفرنسية في المغرب. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصحيفة استفادت من دعم مالي وإعانات حكومية فرنسية مهمة، ما جعلها من أكثر الصحف انتشارًا وتداولًا في المغرب خلال فترة طويلة، استمرت لما يقرب من نصف قرن (من عام ١٨٨٣ إلى عام ١٩٥٦) وفي عام ١٩٠٤، أصدرت السفارة الفرنسية أيضًا صحيفة أخرى باللغة الفرنسية بعنوان La Dépêche Marocaine، لتعزيز حضورها الإعلامي والتأثير على الرأي العام في المغرب من خلال صحافة موجهة. (٤٩) ؛ تلا بعد ذلك صدور جريدة "السعادة" عام ١٩٠٤ م. وفي فاس، ظهرت أول جريدة وطنية (٥٠) جلبت حركة التجار والحجاج والوفود الرسمية من مختلف أنحاء العالم العربي أفكار الإصلاح والتحديث التي طرحها كل من الأفغاني وعبدو إلى المغرب، بدءًا من أواخر القرن التاسع عشر. وعلى غرار تجارب المسلمين في الملايو، وصلت هذه الأفكار الإصلاحية إلى المغرب عبر طلاب الأزهر الشريف. ومن بين العلماء الإصلاحيين الذين عادوا إلى المغرب بعد دراساتهم في الأزهر، برز كل من عبد الله السنوسي وأبو شعيب الدقلي، اللذين ساهموا في نشر الأفكار القومية والإصلاحية بين أبناء الوطن. وأسهم هؤلاء العلماء في تأسيس مدارس حرة وثانويات مستقلة عن الإشراف الإداري الفرنسي في مدن فاس وسلا والرباط ومراكش. وكان الإصلاحيون الشباب في المغرب العربي يطلعون على المجلات الإصلاحية، مما ساعد في توسيع دائرة الوعي والإصلاح. (٥١) ، بل وساهم الإصلاحيون الشباب بمقالات في مجلات وصحف مثل "الشهاب" و"النجاح" في الجزائر، و"الزهرة" و"سبيل الرشاد" في تونس. ومع ذلك، واجه هؤلاء الكتاب رقابة إعلامية صارمة من السلطات الاستعمارية، مما قيد حرية التعبير وحول دون انتشار بعض الأفكار الإصلاحية بشكل أوسع. (٥٢) ومن الواضح، بناءً على ما سبق، أن السياسة الاستعمارية الأوروبية، إضافة إلى تأثير المستعمرين اليهود، قد لعبت دورًا بارزًا في ظهور وتطور الصحافة الأجنبية في مدينة طنجة. أدركت النخبة المغربية حجم الخطر الذي تمثله الصحافة الأجنبية على الوعي الوطني، فبادرت في عام ١٩٠٦ إلى تأسيس أول صحيفة وطنية مغربية حملت اسم "الطاعون". (٥٣) ، إذ أنشأها الشريف سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني صحيفة . وفي نفس العام، ظهرت صحيفة أخرى بعنوان "المستبد (الطاغية)" التي كان صاحبها محمد بن يحيى السكلي. وبعد عام واحد، صدرت صحيفة "سنان الكلام" التي أسهمت أيضاً في المشهد الصحفي الوطني. (٥٤) ، في عام ١٩٠٨، صدرت منشورتان بارزتان هما "المفاقها" و"الفجر". تجدر الإشارة إلى أن هاتين المنشورتين قد انتقدتا بشكل واضح الخط التحريري لصحيفة "السعادة" التي اتسمت بالتوجه الإمبريالي. كما لعبتا دورًا هامًا في توجيه الوعي العام

تجاه المخاطر التي تواجه الوطن، والتعريف بالخطر الذي تشكله الصحافة الأجنبية على المغرب. (٥٥) مثلت مدينة طنجة، التي كانت تُعتبر العاصمة الدبلوماسية للإمبراطورية المغربية السابقة، المحور الرئيسي للصحافة الأجنبية في المغرب. ويشير خوسيه غونزاليس هيدالغو إلى أنه إذا كان هناك في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تزايد ملحوظ في الصحافة المحلية في مختلف المدن والبلدات الكبرى، فإن حالة طنجة كانت استثنائية نظراً للتعاضد بين جنسيات وثقافات وأديان ولغات مختلفة. ومن هنا برزت طنجة كمدينة ذات خصوصية إعلامية في ما يُعرف بالعصر الدولي. (٥٦) إن الدقة السابقة وصفت مدينة طنجة بأنها قوس قزح صحفي حقيقي من التعبيرات اللغوية المختلفة؛ ويقدر أنه في الفترة ما بين عامي ١٨٧٠ و ١٩١٢، كان هناك ما يزيد قليلاً على سبعة عشر صحيفة باللغة الفرنسية هذا حقيقة يكون معزز أخذ داخل اعتبار الذي - التي هذا مدينة ممثل ٥٧ ؛ كما صدرت في طنجة عام ١٩٠٨ م جريدة "لسان المغرب" العربية، والتي أجمع مؤرخو الحركة الوطنية على أنها كانت لسان حالهم في تلك الفترة (٥٨) لم تبدأ وسائل الإعلام المطبوعة في ترسيخ حضورها القوي في المدن المغربية الكبرى مثل طنجة والدار البيضاء والرباط إلا بعد عام ١٩٠٨. جاء هذا التوسع نتيجة لتزايد النفوذ الأجنبي، وادخال تقنيات الطباعة الحديثة، بالإضافة إلى تزايد الطلب على المعلومات بين الأوساط الفكرية والسياسية الناشئة في المغرب (٥٩) .

المحور الثاني/ الصحافة في المغرب ذلال عهد الحماية

برزت في هذه الفترة الصحف الناطقة بالفرنسية مثل "صدى المغرب" و"الحياة المغربية"، والتي خدمت الإدارة الاستعمارية وشرائح من النخبة المغربية. في الوقت نفسه، بدأت المنشورات الوطنية تظهر، مستخدمة الصحافة كأداة للتعبئة السياسية ومقاومة الحكم الاستعماري. وقد مهدت هذه التطورات الطريق لظهور مشهد صحفي مغربي أكثر تنوعاً وديناميكياً، استمر في التطور طوال القرن العشرين (٦٠) يُعدُّ محمد حسن الوزاني (٦١)، الشخصية القومية البارزة، مؤسس صحيفة "عمل الشعب" عام ١٩١٠، وهي صحيفة ناطقة بالفرنسية تناولت السياسات الاستعمارية بجرأة ودعت إلى المزيد من الحقوق السياسية للمغاربة (٦٢). وعلى ضوء هذه البدايات المبكرة، يمكننا أن نُحدِّد الملامح العامة والظروف التي مرت بها الصحافة في بلادنا منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، وذلك على النحو التالي :

- إن جميع الصحف التي أُسست خلال هذه الفترات الأربع يمكن تصنيفها، من حيث لغة النشر والجهات المُصدرة، إلى عدة أقسام رئيسية: صدرت الصحف الأولى في المغرب على يد الحكومات الاستعمارية الأجنبية، ولا سيما الفرنسية والإسبانية. وبحلول عام ١٩١١ (٦٣)، بلغ عدد المنشورات الأجنبية حوالي ١٧ صحيفة، كانت جميعها تعمل كأدوات للهيمنة الاستعمارية. وكان أصل الصحافة المغربية الوطنية مرتبطاً بردود الفعل على هذه الصحف، حيث استخدم القوميون المغاربة الصحافة المطبوعة كوسيلة لتعبئة الرأي العام وتحفيز الشعب على مقاومة الاستعمار. (٦٤).

• **الصحافة ودورها في المغرب** شهد المغرب ميلاد الصحافة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، تحديداً بين سنتي ١٨٢٠-١٩١٢ كما ذكرنا ؛ وخلال هذه الفترة، كان المغرب منقسماً إلى عدة مناطق، لكن بعد سنة ١٩١٢ شهد تقسيماً سياسياً واضحاً، حيث أصبح المغرب من الناحية السياسية يتجزأ إلى عدة مناطق نفوذ (٦٥)، وهي: بعد سنة ١٩١٢، أصبح المغرب من الناحية السياسية مقسماً إلى عدة مناطق نفوذ، وهي كما يلي: منطقة الحماية الفرنسية، التي شملت الجزء الأكبر من المغرب. منطقة الحماية الإسبانية، والتي ضمت شمال المغرب ومنطقة طرفاية. منطقة طنجة، التي وُضعت تحت إدارة دولية خاصة. منطقة تندوف والقنادسة وتوات وتيدكلت، والتي أُلحقت بالجزائر، الخاضعة آنذاك للاستعمار الفرنسي. سبتة ومليلية، اللتان أُطلقت عليهما إسبانيا مركز السيادة عليها. الساقية الحمراء ووادي الذهب، حيث خضعتا للاحتلال العسكري الإسباني. موريتانيا، التي كانت تحت الاحتلال العسكري، ثم جعلتها فرنسا مستعمرة رسمية سنة ١٩٢٠. منطقة إيفني، وهي منطقة أخرى ذات وضع خاص ضمن النفوذ الإسباني. (٦٦). ومن هنا، يمكن القول إن المغرب الذي شهد ميلاد الصحافة هو المغرب الحقيقي الذي لم يكن قد تعرض بعد لمؤامرات الأطماع والاستعمار، ولم يكن قد تم تقسيمه من قبل القوى الاستعمارية. ورغم ذلك، كان المغرب يعاني من مشاكل في بعض مناطقه، لا سيما في مدن تطوان وسبتة (٦٧) ومليلية، حيث كانت هناك صراعات قائمة بين المغرب وإسبانيا. كما كان يعيش حالة من المواجهة السياسية مع الأطماع الاستعمارية الغربية التي بدأت تقترب منه من خلال سيطرتها على الجزائر وبعض المناطق الأفريقية المجاورة له من الجنوب. (٦٨) خلال فترة الحماية الفرنسية في أوائل القرن العشرين، تأثر المشهد الصحفي المغربي بشكل كبير بالتأثير الاستعماري. شجعت السلطات الفرنسية إنشاء صحف ناطقة بالفرنسية لخدمة كل من السكان المستعمرين والنخب المغربية المحلية التي كانت تندمج في النظامين الإداري والتعليمي الفرنسي. أصبحت منشورات مثل "صدى المغرب" و"الحياة المغربية" مصادر بارزة للمعلومات، حيث روجت للمنظور الفرنسي في الحوكمة والتحديث، وتناولت في الوقت نفسه القضايا الاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة بالسياق المحلي. لعبت هذه الصحف دوراً حاسماً في تعريف

المجتمع المغربي بالممارسات الصحفية العربية، وساهمت في تنوع المشهد الإعلامي. ومع ذلك، دفع تزايد الوعي الوطني والقيمي الناشطين والمتقنين المغاربة إلى تأسيس صحف خاصة بهم لمواجهة الروايات الاستعمارية والدعوة إلى الاستقلال^(٦٩) انتشر التنفيذ الاستعماري على عدة مستويات، لا سيما من خلال اعتماد اللغة الفرنسية، نظراً لدورها الفعال في تعزيز التواصل والسيطرة. وكما أشار الباحث سعد بولحنان، فإن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل^(٧٠). بل هي "أسلوب للوجود" (être)، مما يعني أن اللغة تتجاوز حدود النقل البسيط للمعلومات لتشكيل هوية وثقافة متكاملة. وقد استغل الفرنسيون هذا الجانب البراغماتي للغة بشكل منهجي لتحقيق غزو ثقافي دائم ومستدام^(٧١)، وفي هذا السياق، أكد الملك الراحل الحسن الثاني أن التعليم، شأنه شأن الإدارة المغربية، خضع للفرنيس المنهجي، حيث قال: "تحت الحماية، كان التعليم - مثل الإدارة - فرنسياً بشكل منهجي"، مما يعكس التأثير العميق للاستعمار الفرنسي في بناء المؤسسات الوطنية. لم تقتصر الصحافة الأجنبية في المغرب، على الجوانب الإعلامية التقليدية، بل انخرطت بشكل مباشر في دعم سياسة "التوغل الهادئ" التي اعتمدها القوى الاستعمارية، وخاصة فرنسا، قبل فرض الحماية رسمياً سنة ١٩١٢. فقد عملت هذه الصحافة على خدمة المصالح الاستعمارية في مجالات متعددة، منها^(٧٢):

- الدعاية للتبشير الديني والطبي والتعليم، باعتبارها أدوات "تمدنية" ظاهرها الإحسان وباطنها السيطرة الناعمة.
 - تعبئة الرأي العام الفرنسي من أجل دعم تدخل بلاده في المغرب وتهيئة المجتمع الفرنسي لقبول الاحتلال بوصفه "مهمة حضارية".
 - حث المعمرين الفرنسيين على الاستيطان في المغرب، عبر الترويج لصورة إيجابية عن البيئة المغربية وفرصها الاقتصادية.
- ولم تتوقف هذه الجهود عند الناطقين بالفرنسية، بل حرصت المفوضيات الأوروبية، وعلى رأسها الفرنسية، على إصدار صحف ناطقة باللغة العربية، تستهدف بها عموم المغاربة، لإقناعهم بمنافع الاستعمار وضرورته. كان إدماج اللغة الوافدة جزءاً من استراتيجية تهدف إلى تغيير الأرضية الثقافية للمجتمع المغربي، على غرار ما حدث في الجزائر، حيث لجأت السلطات الفرنسية إلى الاستعمار الثقافي كأداة فعالة للسيطرة. وكانت اللغة بمثابة القناة الرئيسية لهذا الاستعمار، إذ مثلت مدرسة وأداةً أيديولوجية وموقفاً للتكيف المسبق مع أهداف الاستعمار. استُخدمت اللغة لإخضاع الرعايا، الذين أُطلق عليهم اسم "المحميين"، بزعم أنهم تحت الحماية، مما أدى إلى قبول الاستيلاء التقليدي للدولة الحاكمة، فضلاً عن فرض قرارات جوهرية غيرت المشهد المستقبلي للغات والقيم والهوية المغربية^(٧٤). كان المستعمر مدرجاً جيداً للدور الأساسي الذي تلعبه اللغة في إخضاع السكان المستعمرين على المدى الطويل. فقد أدرك أن التعليم يشكل مساهمة جوهرية في النظام السياسي الذي يرمي إلى تشكيل وطينين مشبعين بالقومية الفرنسية ومتقبلين للشرعية الاستعمارية. ومن خلال هذا التوجه، كان من المؤكد أن تغيير شكل الدولة وثقافتها ولغتها سيؤدي إلى تقليل مستوى المقاومة، وسينتج عنه ولادة رعايا فرنسيين من الداخل، يكونون أكثر ولاءً للمشروع الاستعماري^(٧٥).

المحور الثالث / الصداقة في المغرب ذل فترة الثلاثينات الى الاستقلال :

كانت الصحافة الوطنية تركز أهدافها على الدفاع عن وجهة نظر الطبقة التي أصدرت هذه الصحف، والتي كانت واعية للوضع الذي كان يعيشه المغرب والظروف المحيطة به. كما كانت تسلط الضوء على حقيقة العناصر التي كانت تلعب أدواراً مهددة، لكنها كانت تخفي هويتها خلف أسماء مغفلة، محاولةً كشف مخططاتهم وتأثيرهم على الوطن^(٧٦). وقد أسندت مناصب هامة لبعض الشخصيات بعد سنة ١٩٠٦م، مما يعكس الدور الكبير الذي لعبته الصحف التي عرفتها المغرب حتى عام ١٩٥٦، والتي لا تزال بعضها موجودة إلى اليوم. ويمكن التأكيد على أن هذا الدور كان فريداً ولم تلعبه الصحافة في أي بلد آخر بنفس الشكل، سواء في البلدان العربية أو الإفريقية أو في دول العالم الثالث بصفة عامة^(٧٧) أتاحت مقدمات الحرب العالمية الثانية للسلطات الاستعمارية في المغرب فرصة للحد من هامش الحرية الضيق المتاح في المشهد الإعلامي. فقد استغلت ظروف الحرب كوسيلة لإفقار الإعلام وتحقيق أهدافها المحلية، من ذلك منع صحف اليسار والنقابات في عام ١٩٣٩، بعد أن سبق وأن منعت صحف الوطنيين عام ١٩٣٧، ما أدى إلى تراجع مطالب الحركة الوطنية إلى مرتبة ثانوية. وقد تم تدعيم هذا القمع بإصدار مجموعة من القوانين الصارمة تحت ذريعة منع العدو من استغلال الصحافة كوسيلة للدعاية، حيث تم إفقار وسائل الإعلام عبر أدوات قانونية ومادية^(٧٨) صدر في الدار البيضاء في عام ١٩٥٣، صحيفة يومية ثانية باللغة العربية تحت اسم "الرأي العام"، لتكون لسان حال الحزب الديمقراطي للاستقلال. وعاد السلطان محمد بن يوسف من منفاه في نوفمبر ١٩٥٥، وأعلن استقلال المغرب في ٢ مارس ١٩٥٦^(٧٩) ومع ذلك، بقي تقبل المغاربة للصحافة مرتبطاً بتفكير خاص ومحدد، يعود لأسباب مختلفة متعددة. قد يتساءل البعض عن سر هذا الدور الفريد للصحافة في المغرب، والسبب المباشر وغير المباشر يعود إلى أن المغرب مرّ بفترة طويلة من العزلة، حيث عزل نفسه، كما عزلته أحداث متعاقبة، عن التواصل مع أشقائه العرب والمسلمين الذين سبقوه في التواصل مع العالم الأوروبي، رغم قربه الجغرافي من هذا العالم^(٨٠) كانت الصحافة على الدوام عاملاً قوياً وهاماً في الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية في أهم مناطق المغرب، وكان لها أثر واضح في قضايا الوطن، من بينها كسر العزلة، ودعم قضايا الحرية

والوحدة، ومقاومة الاستعمار والنفوذ الأجنبي والانحراف^(٨١) سعت سياسة المارشال ليوطي^(٨٢)، المتأثرة بالنظريات الاستعمارية، إلى استهداف البنية الحضرية للإقليم بشكل شامل؛ فلم تقتصر إدارة الاستعمار على المؤسسات والاستراتيجيات التعليمية فحسب، بل شملت أيضًا تغييرات جوهرية على مستوى البنية التحتية للأراضي المُصنفة كـ"محميات". إذ قام مهندسو تخطيط المدن والفنانون الفرنسيون بإعادة هيكلة الحياة الحضرية في المغرب بهدف تغيير الجاذبية الجمالية للمجتمعات المحلية، بما يخدم أهداف الاستعمار. وقد تم التركيز بشكل مفرط على تعزيز مفهوم الملكية الشخصية في جزء من "الحماية"، مميّزًا بذلك بين "المنطقة المحمية" و"المنطقة الخاضعة للحماية"، وهو ما وُضع بشكل منهجي في المخطط الاستعماري الذي تبناه المارشال ليوطي^(٨٣). من المثير للاهتمام أن عدد الصحف، لا سيما تلك التي تُحرر باللغة الفرنسية، شهد زيادة ملحوظة بعد رحيل المارشال ليوطي عام ١٩٢٥، وتولي تيودور ستينغ^(٨٤) منصب المقيم العام الجديد في الرباط. تميز تيودور ستينغ، على عكس خلفه ليوطي الذي كان عسكريًا، بكونه مدنيًا وبروتستانتيًا، كما كان عضوًا بارزًا في الحزب الاشتراكي الراديكالي، مما انعكس على توجهاته السياسية وإدارته للمستعمرات، حيث اتسمت هذه المرحلة بانفتاح نسبي في المجال الصحفي الفرنسي بالمغرب^(٨٥). في الواقع، تجلت شخصية تيودور ستينغ في أفعاله وإدارته، حيث شهدت فترة حكمه تأسيس العديد من وكالات الأنباء في المغرب، إلى جانب ظهور عدد كبير من الصحف الجديدة. تنوعت اهتمامات هذه الصحف بين تقديم المعلومات بشكل محايد إلى انتقاد السياسات الاستعمارية لنظام الحماية بشكل متكرر وجريء. ومن أبرز سمات عهد ستينغ هو الانتشار الملحوظ للصحف الأسبوعية، إذ تأسست خلال هذه المرحلة سبع عشرة صحيفة أسبوعية جديدة، مما ساهم في تنوع المشهد الإعلامي وتوسيع نطاق التعبير الصحفي في المغرب آنذاك^(٨٦). علاوة على ذلك، تميزت فترة حكم تيودور ستينغ بتأسيس الصحافة المغربية بشكل واضح، حيث كانت كل صحيفة جديدة، لا سيما تلك التي تحررت باللغة الفرنسية، تحمل توجهًا سياسيًا محددًا ولونًا أيديولوجيًا واضحًا. على سبيل المثال، اتسمت صحيفتا L'Être و Le Réveil بمواقف اشتراكية، في حين كانت صحيفتا Le Potins du Casa-qui-rit و Maroc تميلان إلى الطابع الساخر والفكاهي. ويقدم الرسم البياني التالي تصورًا عامًا للصحف الفرنسية التي صدرت خلال عهد تيودور ستينغ، مما يعكس التنوع والتعدد في الاتجاهات السياسية والثقافية للصحافة في تلك الحقبة^(٨٧). كما ساهمت في وضع القواعد الأساسية للفكر المغربي المعاصر، الذي ينبثق من بين أروقة التخلف والانحراف المحيطة بنا، والتي لا تزال تواجه تحديات مثل معارك الشغل، والتصنيع، والتكوين، والتحرر من المخلفات، وتحقيق الوحدة الوطنية^(٨٨) وهكذا، لم تظهر الصحافة المغربية الحقيقية، التي يُطلق عليها الصحافة الوطنية، إلا في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين^(٨٩). تُعتبر صحافة كتلة العمل الوطني^(٩٠) المدرسة الأولى للصحافة الوطنية المغربية، وذلك نظرًا للظروف السياسية التي كان يعيشها المغرب في تلك الفترة، وكذلك لما شاركه محررو هذه الصحف من دور رائد في الحركة الوطنية^(٩١). وكانت البداية مع مجلة Maghreb، والتي تعني "مغرب" بالفرنسية، وكانت تصدر من باريس وتعبّر عن آراء الحركة الوطنية المغربية. صدر العدد الأول من هذه المجلة في يوليو ١٩٣٢، وكانت تحت رئاسة الفرنسي Longe Robert Jean، بمشاركة مجموعة من الشباب المغاربة الذين كانوا ناشطين في العمل الوطني. إلى جانب إسهامات حزب كتلة العمل الوطني في المشهد الصحفي، يسجل التاريخ إنجازات بارزة لعدد من الأحزاب والحركات المغربية التي نشأت في ظل الاستعمار الأجنبي، مثل حزب الوحدة المغربية، والحزب الوطني، وحزب الإصلاح الوطني، وحزب المغرب الحر، وحزب الاستقلال، والحزب الشيوعي المغربي، وحزب الشورى والاستقلال^(٩٢) وبالرغم من الضغوط الشديدة التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي على هذه الأحزاب، تمكنت من تحقيق تقدم ملحوظ في مجال إصدار الصحف والمنابر الإعلامية. فقد كانت هذه الأحزاب تدرك جيدًا الدور الحيوي الذي تلعبه الصحافة كأداة للتوعية، والتنظيم، ونشر الأفكار الوطنية بين أوساط الشعب المغربي، مما ساهم في تراكم خبرات وأسس قوية للصحافة الوطنية^(٩٣) أما الصحافة الرسمية، فقد ظلت ملتزمة بتشريعات جعلتها تقتصر على نقل الأخبار بشكل مجرد، وتقديم التعريفات والبحوث، بعيدًا عن أي معارك أو قضايا مستجدة تحرك القراء رغمًا عنهم، أو تنافس شقيقاتها من الصحف الأخرى. كما ابتعدت عن أن تحتل مكانة صحافة غريبة عن بلدنا، أو تتحول إلى أداة تغزو أسواقنا وقرائنا^(٩٤) ومن المثير للاهتمام الإشارة إلى أن الصحف التي صدرت باللغة العربية خلال الفترة الاستعمارية انتشرت على نطاق واسع بفضل الجهود المبذولة من قبل القوميين المغاربة، الذين استخدموا هذه المنصات لنقل أفكارهم القومية الراضية للاستعمار، وللتعبير عن ولاءهم للسultan. وعلى الرغم من هذا الدور الفعال، تعرضت العديد من هذه الصحف للإغلاق من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، التي سعت إلى قمع الأصوات الوطنية. نتيجة لهذه السياسة القمعية، لجأ بعض القوميين، خاصة طلاب فاس، إلى النشر في صحف سرية مثل صحيفة "الإصلاح"، التي كان لها تأثير كبير على وعي شريحة واسعة من المجتمع المغربي^(٩٥). منذ عام ١٩٣٠، شهدت الصحف القومية المحررة باللغة العربية خلال فترة الحماية انتشارًا واسعًا غير مسبوق، حيث انتقدت بشدة انتهاكات نظام الحماية في المغرب، وسعت إلى وضع أسس جديدة للصحافة الوطنية. ومن الملاحظ أن عددًا من القوميين الذين تلقوا تعليمًا

فرنسيًا، مثل عبد اللطيف الصبيحي، أدركوا أهمية إنشاء صحافة وطنية تُحرر باللغة الفرنسية وتُنشر في الخارج، خصوصًا في فرنسا، بهدف إيصال صوت المقاومة المغربية إلى أوساط دولية أوسع. (٩٦) ساهم محمد حسن الوزاني، الذي أقام في باريس وجنيف، بشكل بارز في الصحافة الوطنية التي تُحرر بالفرنسية، وكان من أبرز المتعاونين المغربية مع صحيفتي "المغرب العربي" و"La Question du Peuple". تكمن أهمية هذا الدور في أن هذه الصحف والصحفيين استطاعوا انتقاد الاستعمار من خلال لغة المستعمر نفسه، مما أتاح لهم توجيه النقد مباشرة من داخل فرنسا. هذا الموقف مكنهم من نقل صوت المقاومة المغربية إلى المجتمع الفرنسي بفاعلية، مستفيدين من موقعهم في فرنسا لتحقيق تأثير أكبر على الرأي العام والسياسي. (٩٧) . وردًا على هذا النشاط، سعى المستعمرون الفرنسيون إلى الحد من حرية الصحافة من خلال إصدار تشريعات تنظيمية، كان أولها الظهير (المرسوم) الصادر في أبريل ١٩٣٠، والذي تبعته مجموعة من القوانين التي فرضت الحصول على تراخيص مسبقة للنشر، ومنحت السلطات الاستعمارية حق إغلاق الصحف التي تُعد "مفرطة في النقد". (٩٨) وفي الوقت نفسه، برزت صحف ناطقة بالعربية مثل "السلام" و"الحياة" (٩٩) كمنصات أساسية للتعبير عن التطلعات القومية، واتبعت خطابًا مناهضًا للاستعمار، مستهدفة شريحة أوسع من الشعب المغربي، بما فيهم من الأقل إلمامًا باللغة الفرنسية^{١٠٠}. لعبت هذه المنشورات دورًا حاسمًا في تعبئة الرأي العام ضد الحكم الاستعماري، وتعزيز الوعي السياسي، وتوحيد مختلف قوى الحركة القومية. وعلى الرغم من الرقابة الصارمة والقمع الذي مارسه السلطات الفرنسية، استمرت الصحف القومية في المساهمة بشكل فعال في الحراك الوطني الأوسع من أجل استقلال المغرب، الذي تحقق في نهاية المطاف عام ١٩٥٦ (١٠١) كما جاء هذا الإصدار نتيجة للمجهود الذي بذله الكومندار بن داودي، المسؤول عن جريدة "السعادة" آنذاك، والذي كان له دور بارز في دعم هذا المشروع الثقافي. وحتى مطلع سنة ١٩٤٠، كان قد صدر في المغرب الأقصى وحده أكثر من أربعين جريدة ومجلة عربية سيارة، مما يدل على ازدهار ملحوظ في النشاط الصحافي خلال تلك الفترة^{١٠٢}. وبوجه عام، فقد شكّلت هذه المجلات، إلى حدود سنة ١٩٤٠، مدرسة صحافية خاصة داخل المشهد الإعلامي المغربي. إذ فتحت صفحاتها لرواد النهضة المغربية الجديدة، وأسهمت في تشكيل ملامح الوعي الوطني والثقافي^{١٠٣}. ضمن هذا السياق ظهرت الصحافة الوطنية في شمال إفريقيا خلال القرن العشرين كوسيلة لمواجهة الحكم الاستعماري القمعي والتحدي له. ففي المغرب، على سبيل المثال، شهد عام ١٩٤٤ انطلاق صدور صحيفتين هما "العالم" و"الرأي"، اللتين بدأت نشر مقالات مناهضة للاستعمار، مما ساهم في تعزيز الوعي الوطني ودعم حركة المقاومة (١٠٤) وقد أظهرت لنا هذه التأثيرات من خلال المحاولات المتعددة بداية الانطلاقة الكبرى التي ينتظرها المغرب في مختلف مجالات الأدب المغربي. وهذا هو السبيل الذي نسير عليه الآن، ونحن نقطع مرحلة الانتقال متجاوزين العقبات، بإيمان وثقة في مستقبل مشرق، بحول الله تعالى.

هناك عدد من المجلات ظهرت بشكل متدرج، ومن أبرزها حسب التسلسل الزمني:

- مجلة "المغرب" - مجلة رياضية، ظهرت في يوليو ١٩٣٢ م، الموافق لربيع النبوي عام ١٣٥١ هـ.
- مجلة "السلام" - مجلة تطوانية، صدرت سنة ١٩٣٢ (١٠٥)
- مجلة "المغرب الجديد" - مجلة تطوانية أيضًا، صدرت سنة ١٩٣٦ .
- في سنة ١٩٣٨ ، صدر ملحق "جريدة المغرب للثقافة المغربية"، وكان يُعنى بالشؤون الثقافية والفكرية، وشكّل امتدادًا لخط الجريدة في دعم الحركة الأدبية الوطنية.
- ثم صدرت مجلة "النبوغ"، وهي ملحق لجريدة "السعادة"، وظهر عددها الأول في يونيو ١٩٣٩ م. ويُرجح أن الهدف من إصدار هذا الملحق كان الاستفادة من بعض الكتاب الذين وقع بينهم خلاف مع مجموعة جريدة "المغرب"، فدُعوا للمساهمة في هذا الفضاء الجديد لتأدية رسالتهم الأدبية والصحفية^{١٠٦}.
- برزت في المغرب، خلال فترة ما قبل الاستقلال، مجموعة من الصحف الرائدة التي لعبت دورًا مهمًا في التوعية السياسية والثقافية، من أبرزها^{١٠٧}
- صحراء المغرب: جريدة أسبوعية تأسست سنة ١٩٥٦ على يد زعيم حزب الاستقلال، علّال الفاسي. تُعد أول صحيفة حُصّصت للدفاع عن القضايا المتعلقة بالصحراء العربية عامة، وصحراء المغرب خاصة.
- الشباب: جريدة أسبوعية أسست في الرباط سنة ١٩٥٦، بإدارة عبد الكريم الفلوس، وكانت تُعد لسان حال الشبيبة الاستقلالية، معبرة عن آرائها وتطلعاتها.
- دعوة الحق: مجلة شهرية أصدرتها وزارة الأوقاف سنة ١٩٥٦، واهتمت بالقضايا الدينية والأدبية، مساهمة في إثراء الحياة الفكرية والثقافية بالمغرب.

• المغرب، الأطلس، والتقدم سنة ١٩٣٧، ثم الأنييس سنة ١٩٤٥، الرأي العام سنة ١٩٤٧، السلام سنة ١٩٤٨، والاستقلال سنة ١٩٥١.

• ومع دخول المغرب مرحلة الانتقال إلى الاستقلال، عرفت بعض الصحف تغييرات في أسمائها وهويتها. فعلى سبيل المثال، تحولت الجريدة الرسمية السعادة إلى العهد الجديد، والتي أصبحت ناطقة باسم البلاط الملكي.

• وخلال هذه الفترة، ظهرت أيضًا مجموعة من الإصدارات الجديدة التي واكبت التحولات السياسية والفكرية، من بينها: صحراء المغرب، الشباب، ودعوة الحق، وجميعها صدرت سنة ١٩٥٦. ضمن هذا السياق شهد عام ١٩٥٢ ميلاد الصحافة الوطنية المغربية، لا سيما مع عودة السلطان محمد الخامس إلى الحكم بعد فترة من المنفى، وكذلك مع بروز الأحزاب السياسية، وخاصة حزب الاستقلال الذي كان يطالب بالاستقلال. أبدى السلطان محمد الخامس، بعد عودته، اهتمامًا كبيرًا بالصحافة، وبدأ في عقد لقاءات مع رؤساء تحرير الصحف المغربية والفرنسية واليهودية، ساعيًا إلى تعزيز دورها في التعبير عن تطلعات الشعب. ويُعد لقاء السلطان مع جاك دهان، رئيس تحرير صحيفة "صوت الطوائف"، في ديسمبر ١٩٥٥ مثالاً بارزاً على هذا التوجه، حيث جسد هذا اللقاء اهتمام السلطان بتقريب وجهات النظر ودعم الحريات الصحفية في المغرب. (١٠٨) في عام ١٩٥٥، استأنف الحزب الديمقراطي الدستوري، الذي كان أكثر انفتاحًا على التحديث مقارنة بحزب الاستقلال، إصدار صحيفة "الرأي العام"، كما أسس صحيفة أخرى باسم "الديمقراطية". وبالموازاة، أعاد الحزب الشيوعي إصدار صحيفته "حياة الشعب"، فيما أصدرت النقابات العمالية صحفها الخاصة (١٠٩) وهذا الدور الحيوي لم تستطع الصحافة بعد عام ١٩٥٦ تحقيقه بالشكل المطلوب. ولا يهمننا، في هذا المدخل، الخوض في الاتجاهات الفكرية العميقة لتلك المجالات، بقدر ما يعيننا إبراز قيمتها باعتبارها مرحلة انتقال وتطور في الحياة الصحافية والأدبية المغربية. ورغم هذا الدور البارز، إلا أن المغرب لم يُنصف بالشكل الكافي في الكتب والدراسات التي تناولت تطور المقالة الصحافية، حيث ظل هذا الجانب مُهملاً نسبيًا في التأريخ الإعلامي العربي. ولعل ذلك يشير إلى عدم اهتمام هؤلاء الكتاب فيما يتصل ببلادنا الاهتمام المطلوب حيث انهم اكتفوا فيما يبدو بالمصدر الوحيد المصدر الرئيسي المتاح للباحثين في مجال تاريخ الصحافة العربية، بما في ذلك المغرب، هو كتاب "تاريخ الصحافة العربية"، والذي يُعد مرجعًا مهمًا في هذا السياق. ومع ذلك، تبقى المحاولات التي بُدلت في المغرب حتى الآن لدراسة تاريخ الصحافة محدودة ومختصرة إلى حد بعيد، خاصة إذا استثنينا بعض الأعمال الهامة مثل: التقرير الذي قَدّمه الأستاذ أحمد بن سويدة، مدير جريدة "الرأي العام" المغربية، في مؤتمر الصحافة العربي الذي عُقد بالقاهرة في أبريل ١٩٥٣، بعنوان "الصحافة بمراكش بين الماضي والحاضر" (١١٠) نال المغرب استقلاله في عام ١٩٥٦، ليصبح دولة مستقلة تضم الأقاليم التي كانت تحت الحماية الفرنسية والإسبانية سابقًا. تُعد الحكومة التي تأسست في الرباط الخطوة الأولى في تشكيل الدولة المغربية الحديثة، رغم أن بعض الأفكار الوجودية لم تكن واضحة أو مكشوفة من البداية. يُعد علال الفاسي، العضو المؤسس لحزب الاستقلال والذي كان في منفاه بمصر حتى عام ١٩٥٦، استثناءً من هذا السياق، حيث أعلن في عام ١٩٤٩ برنامج "المغرب الكبير". وقد كان هذا البرنامج يهدف إلى توسيع حدود المغرب لتشمل الصحراء الغربية وحتى نهر السنغال جنوبًا كما تبني الملك محمد الخامس مفهوم "المغرب الكبير" في رؤيته الوطنية. (١١١) لعبت مدينة طنجة، الواقعة في شمال المغرب بالقرب من مضيق جبل طارق، دورًا بارزًا في تاريخ الصحافة المغربية. فقد ساهم قربها الجغرافي من أوروبا في جذب مجموعة متنوعة من الصحف الأوروبية إلى المدينة، مما أتاح نقل بعض الأفكار الأوروبية، مثل حرية التعبير، إلى المغرب بسهولة نسبية. علاوة على ذلك، ساهم هذا القرب في دخول تقنيات الطباعة الحديثة إلى طنجة، حيث أدخلت أول مطبعة في المدينة خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر بواسطة رجل من جبل طارق يُدعى جريجوري ت. أبرينس. (١١٢) تُعتبر صحيفة "إيكو تطوان" الإسبانية، التي صدرت في تطوان، أول صحيفة تُنشر في المغرب. وقد صدر العدد الأول منها في الأول من مايو عام ١٨٦٠. كان محرر الصحيفة بيدرو أنطونيو دي ألكرون، وهو صحفي إسباني، وكان فخورًا جدًا بإدخال اختراع غوتنبرغ للطباعة إلى أرض إفريقيا من خلال هذه الصحيفة. (١١٣) تُعتبر الصحف من أهم وسائل نقل المعلومات في المغرب اليوم، حيث يُعد الوصول إلى المعلومة حقًا أساسيًا لكل فرد. وقد شهد المغرب نشاطًا ملحوظًا في هذا المجال، حيث طالبت العديد من الجمعيات والمبادرات المدنية بحق الحصول على المعلومات. ومن أبرز هذه الجمعيات جمعية "ترانسبارنسي المغرب"، التي تُعنى بمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية. وبفضل هذه الجهود، يتمتع المغرب اليوم ببنية تحتية متينة في مجال الصحافة المطبوعة، تساهم في تعزيز دور الإعلام كأداة لتنوير الرأي العام وتمكين المواطنين. (١١٤) ، يوجد في المغرب عدد كبير من الصحف والمطبوعات التي تصدر يوميًا وأسبوعيًا، وتتمتع هذه الصحف بإذن رسمي من الدولة، مع مراعاة تطور قطاع الصحافة ضمن شروط تنظيمية تشمل المحتوى والتنوع اللغوي. تُحرر الصحف بلغات متعددة، حيث تُعتبر الصحافة العربية الأكثر انتشارًا، تليها الصحافة الفرنسية التي تحظى بانتشار واسع. ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد صحيفة واحدة تُحرر باللغة الإنجليزية بشكل منتظم، ويرجع ذلك جزئيًا إلى محدودية القراءة باللغة الإنجليزية بين المغاربة في الوقت الراهن. (١١٥) وبحلول عام ١٩٥٦، بلغ عدد المنشورات

المغربية التي يصدرها القوميون حوالي اثنتي عشرة صحيفة، والتي بقيت أدوات فاعلة في الكفاح من أجل تحرير البلاد واستقلالها. ورغم الضغوط القوية التي فرضها الاستعمار الفرنسي ونظام الحماية، استمرت هذه الصحف في لعب دور حيوي في التعبئة الوطنية ونشر الوعي ضد الاستعمار.

(١٦)

الذاتة :

في الختام، يمكن القول إن الصحافة الاستعمارية في المغرب الأقصى لم تكن مجرد وسيلة إعلامية عادية، بل كانت أداة فعالة في يد الاستعمار الفرنسي والإسباني لتكريس الهيمنة الثقافية والسياسية، ونشر خطاب يخدم مصالحه الاستعمارية. لقد لعبت هذه الصحافة دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، سواء من خلال التشويه المتعمد للثقافة المغربية، أو عبر تيرير السياسات الاستعمارية وتمويه أهدافها الحقيقية. ورغم هذا الدور التمويهي، فقد ساهمت الصحافة الاستعمارية بشكل غير مباشر في بروز صحافة وطنية مضادة، سعت إلى مقاومة الاحتلال بالكلمة والدفاع عن الهوية المغربية. وهكذا، شكّلت هذه المرحلة محطة مفصلية في تاريخ الصحافة المغربية، عكست صراعًا حقيقيًا بين خطاب الهيمنة وخطاب المقاومة. تُعدّ الصحافة المكتوبة من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ارتبط ظهورها في كل من العالم الغربي والعربي بانتشار الطباعة خلال القرن الخامس عشر الميلادي. وقد ساهم هذا التطور التقني في توسّع دائرة تأثير الصحافة، مما جعلها أداة فعالة في استقطاب الرأي العام وتوجيهه، حتى أصبحت تُعرف بـ"السلطة الرابعة" نظرًا لدورها البارز في الحياة العامة. ولم يقتصر استخدامها على التعبير عن الرأي أو نقل الأخبار، بل استغلّتها القوى الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر كوسيلة لسيطرت نفوذها على الشعوب المُستعمَرة، من خلال نشر الأفكار والآراء التي تخدم مصالحها وتُكرّس هيمنتها. وبعد استعراض محاور هذه المحاضرات حول تاريخ الصحافة في المغرب العربي المعاصر، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات الأساسية، من أبرزها أن الصحافة شكّلت، خلال هذه الفترة، وسيلة فعالة للتعبير عن الرأي ونقل الأخبار والمعلومات. وقد لعبت دورًا محوريًا في مواكبة التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية، مما جعلها أحد أهم أدوات التفاعل المجتمعي والتأثير في الرأي العام. ارتبط نشوء الصحافة الرسمية في بلدان المغرب العربي ارتباطًا وثيقًا بالظاهرة الاستعمارية، حيث تزامن ظهور أولى الصحف مع بدايات الحملات الاستعمارية، كما هو الحال مع الحملة الفرنسية على الجزائر سنة ١٨٣٠. وقد اتسمت المرحلة الأولى من تطور الصحافة في المنطقة بسيطرة الصحافة الاستعمارية، التي اتخذت شكلين رئيسيين: الصحافة الرسمية التي كانت تمثل صوت الإدارة الاستعمارية، وصحافة المستوطنين التي عبّرت عن مصالح وتوجهات الجاليات الأوروبية المقيمة. اعتمدت الاتجاهات الوطنية المختلفة، وعلى رأسها التيار الاستقلالي، على الصحافة كأداة رئيسية للتعبير عن مبادئها وأهدافها، وفي مقدمتها مطلب الاستقلال. وقد شكّلت الصحافة الوطنية لسان حال الحركات التحررية، حيث خاضت النخب الوطنية نضالها عبر إصدار العديد من العناوين الصحفية، التي كانت تُكَيّف خطابها وأساليبها لمواجهة رقابة الإدارة الاستعمارية وقمعها. واعتبر العديد من زعماء الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي أن الصحافة تمثل وسيلة فعالة لحشد الجماهير وتعبئتها من أجل خدمة القضايا الوطنية وتحقيق الاستقلال. غير أن الإعلام في المغرب، رغم تطوره، ظل يواجه تحديات كبيرة، خاصة بفعل التأثيرات السياسية والضغوط الاقتصادية التي تقيد استقلاليته وتؤثر على مصداقيته، وهو ما ساهم في تراجع ثقة الجمهور في المؤسسات الإعلامية.

قائمة المصادر :

المصادر العربية :

- ابراهيم حركات ، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٢ .
- التجاني بولعالي، الصحافة الأمازيغية المكتوبة في المغرب بين النشأة والتطور ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية- مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ٢٠١٥ .
- احمد بو حسن ، عبدالله كنون والثقافة الوطنية في عهد الحماية ، مجلة الازمنة الحديثة ، العدد ١٠ .
- أحمد الخطيب جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحى في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥ .
- أديب مروة، الصحافة العربية : نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت .
- أسماء غني داود ، الإدارة الفرنسية في المغرب ١٩١٢ - ١٩٣٩ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- انور الجندي ، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

- بطراوي مصطفى ، الموقف الالمانى من المسألة المغربية نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد الثامن ، العدد ١٣ ، ٢٠١٧ .
- الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، ج ٢٠، مطابع سلا، سلا، ١٩٩٨
- جامع بيضاء، دور الصحافة في النضال السياسي للحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الإعلان عن الاستقلال، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ، ١٩٠٤ - ١٩٥٥ ، بتاريخ ٦ - ٨ جمادى الأولى ١٤١٢ هجرية ١٣ - ١٥ نونبر ١٩٩١م، مطبعة ديديكوسا
- جرمان عياش ، دراسات في تاريخ المغرب ، ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ .
- جورج سبيلمان : المغرب من الحماية إلى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦م، ترجمة: محمد الوطني، التي انشق عنها . المؤيد، ط١، نشر مجلة أمل، توزيع سبريس مطابع الرباط ، الرباط، ٢٠١٤
- حسن صبحي، التنافس الاستعماري في المغرب ١٨٨٤. ١٩٠٤، دار المعارف، مصر الاسكندرية، ١٩٦٥ .
- حسن اليوسفي المغاري، جدلية السياسي والإعلامي في المغرب، علاقة الجريدة بالحزب ١٩٣٠ - ١٩٩٦ ، أنفو برانت ، فاس ، ٢٠١٠ .
- خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ٦ ، مكتبة الأنجلو - مصرية، القاهرة، ١٩٩١
- خميسة مدور ، محاضرات في تاريخ الصحافة في المغرب العربي ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، الجزائر ، ٢٠٢٣
- روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، ترجمة إسماعيل حسين الحوت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦١
- سعيد حاجي ، جوانب من الحياة الثقافية والفنية في شمال المغرب خلال الفترة الاستعمارية - القصر الكبير نموذجا ، مجلة كان التاريخية ، السنة السابعة ، العدد ٢٦، ٢٠١٤ .
- ، تاريخ الصحافة في شمال المغرب: قراءة في القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية ،مركز تكامل الدراسات والأبحاث ، الغرب ، د.ت .
- سناء مصطفى عبد الغني المغرب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٣ .
- شوقي عطا الله الجمل ،المغرب العربي الكبير ، ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب الأقصى ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- عبد الرحمن ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ، ج٢ ، الرباط ، ١٩٣٠
- عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في المغرب العربي، بيروت، د.ت
- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية من الحرب الريفية إلى بداية الاستقلال، الطبعة الأولى، مطابع الشركة الوطنية للطبع والنشر ، الدار البيضاء، ١٩٧٦
- عبد الهادي التازي ، تاريخ المغرب ، جامع القرويين ، المجلد الاول ، بيروت ١٩٧٢
- علال الفاسي محاضرات في المغرب العربي، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٥
- علي المحجوبي ، انتصاب الحماية الفرنسية في تونس ، سراس للنشر ، تونس ، ١٩٨٦
- محمد جادور ، مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب ، مؤسسة ، الملك عبد العزيز ، الدار البيضاء، ٢٠١١ .
- محمد ظريف، الاحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب
- محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج ١، ط٢، بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥
- محمد الهادي الحسيني ، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، عالم الافكار للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٦ .
- مسعود عوادي، انعكاسات انهزام المغرب بواقعة إيسلي (١٨٤٤) على مقاومة الأمير عبد القادر، مجلة المعيار ، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة ، ٢٠٢١
- منى عبد الكريم شريف ، باشا مراکش التهامي الكلاوي ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، ٢٠٢٥
- لطيفة كندور ، التنافس الاوربي في المغرب على عهد السلطان الحسن الاول ،مجلة البحث العلمي المغرب
- نورة بن بوزيد ، مدخل الى وسائل الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، د.ت
- يونس درمونه ، تونس بين الحماية والاحتلال ، مطبعة الرسالة للنشر ، تونس ، د.ت .

- El Ayadi, R. (2007), 'Evaluative Utterances in Colonial News-discourse: A case Study in The Times of Morocco', Diss., FLHS Abdelmalek Essaadi
- Al-kāatani, zin al-'abidin, āssāhafa al-magribiyah nash 'atūha wa ta ṭawūrūha, al- mūyālad al-'awal (1820-1920), matba'at fadala, al-moḥamadiya, 1962.
- Bouziane Zaid, Moroccan Media in Democratic Transition , Al Akhawayn University in Ifrane, Morocco.
- Baida, L. (1996), Presse Marocaine D'Expression Française: Des Origines A 1956, Rabat, FLHS. Cohen, P. (2007), La Presse Juive Editée au Maroc : 1870-1963, Rabat, Bouregrag
- CAROLA RICHTER AND CLAUDIA KOZMAN, Arab Media Systems ,Global Communications ٢٠٢١
- Comite d'action marocaine, plan de Reformes marocaines camite p'action marocaine, imprimeric Labor, sansliea, 1934
- Hamza Tayebi , Print Journalism in Morocco: From the Pre-colonial Period to the Present Day , Mediterranean Journal of Social Sciences , Vol 4 No , July 2013 .
- HIRI Abdelhak , A JOURNEY THROUGH THE HISTORY AND DEVELOPMENT OF THE PRESS IN MOROCCO: FROM ITS ORIGINS TO THE PRESENT , Revista de Comunicación de la SEECI, n° 54, 1-18. 2021 .
- Ilham El Gaoual , Taib Berkane , The Media and Societal Transformations in Morocco , INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH AND INNOVATION IN SOCIAL SCIENCE (IJRISS), Volume IX Issue XIII March 2025
- GONZÁLEZ HIDALGO, José Luis, «La prensa gráfica de Tánger», en Estudios Africanos, núm. 14- 15, Madrid, 1995.
- Jamaà Baida, La presse marocaine d'expression française des origines à 1956, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Rabat serie Theses N°31 1996
- Khalid Ben-Srhir, British Documents on the Spanish Moroccan War in Mellila(1892-1894) , Hespéris-Tamuda L (2015)
- Konrad Banaś An Independent Country or a Part of Morocco? The Issue of the Independence of Mauritania Un pays indépendant ou une partie du Maroc? Le problème de l'indépendance de la Mauritanie, Varia , 2020
- Miller, S. G. A History of Modern Morocco. Cambridge University Press,2013 .
- El Mansour, M. (1996). Moroccan Nationalism and the French Protectorate. London: Routledge .
- Manning, P. (2004). Francophone Sub-Saharan Africa 1880-1985. Cambridge, England: Cambridge University Press
- Spring, J. H. (2004). How educational ideologies are shaping global society: Intergovernmental organizations, NGO's, and the decline of the nation-state. Mahwah, N.J: Lawrence .
- Margaret Looney , The Moroccan Struggle for Media Development , LSU Scholarly Repository, Honors Theses , 2010
- OULDENNEBIA KARIM, AIN-TEMOUCHENT Anomalies d'une commune coloniale, Université Djillali Liabes .
- Payne, R. M. Language in Tunisia. Tunis, Tunisia: Bourguiba Institute of Modern Languages , 1983
- Roger coindreau et Charles penz , Maroc français Maroc espagnol Tanger, société d'éditions géographiques ,maritimes et coloniales ,Paris 1949
- Saad Boulahnane , French Regime's 'Francisation' as a Paracolonial Policy: A Critical Study of Language, Identity and Assimilation in 'French' Morocco , AWEJ for Translation & Literary Studies, Volume 2, Number 3. August 2018
- Simone Langiu , MASS MEDIA AND THE COLONIAL INFORMANT: MESSAOUD DJEBARI AND THE FRENCH EMPIRE, 1880–1901 , Oxford, 2021
- SHAFIZAN MOHAMED , Media and Muslim Societies during the Time of Islamic Revivalism (1800s-1950s) , International Journal of Islamic Thought , Vol. 23: (June) 2023.
- Zaghlami, L. 2016. Colonial media and post-independence experience in north Africa. Media & Jornalismo. 16(29)
- abrahim harakat , altayaarat alsiyasiat walfikriat bialmaghrib khilal qarnayn wanisf qabl alhimayat , aldaar albayda' , 1982.
- altajani buleawaali, alsahafat al'amazighiat almaktubat fi almaghrib bayn alnash'at waltatawur , manshurat almaehad almalakii lilthaqafat al'amazighiati- matbaeat almaearif aljadidat , alribat , 2015
- aihmad bu hasan , eabdallah kunun walthaqafat alwataniat fi eahd alhimayat , majalat alazminat alhadithat , aleadad 10
- ' -ahmad alkhatib jameiat aleulama' almuslimin wa'atharuha alasilahiu fi aljazayir, almuasasat alwataniat lilkitabi, aljazayir, 1985.
- ' -adib mirwat, alsahafat alearabiat : nash'atuha watatawuruha, manshurat dar maktabat alhayati, bayrut, lubnan, da.t
- ' -asma' ghani dawud , al'iidarat alfaransiat fi almaghribi 1912 - 1939 (dirasat tarikhiatun) , risalat majistir ghayr manshurat , kuliyat altarbiat lilbanat - jamieat baghdad , 2013
- anur aljundiu , alfikr walthaqafat almueasirat fi shamal afriqya , alqahirat , 1965
- batrawi mustafaa , almawqif alalmaniu min almas'alat almaghribiat nihayat alqarn altaasie eashar wamatlae alqarn aleishrin , almajalat almagharibiat lildirasat altaarikhiat walaijtimaeiat , almujalad althaamin , aleadad 13 , 2017.
- aljameiat almaghribiat liltaalif waltarjamat walnashra, muealimat almaghribi, j 20, matabie sila, sla, 1998
- jamie byda, dawr alsahafat fi alnidal alsiyasii lilharakat alwataniat almaghribiat min nihayat alharb alealamiat althaaniat hataa al'iielan ean alaistiqlali, nadwat almuqawamat almaghribiat dida aliaistiemar , 1904 - 1955 , bitarikh 6 - 8 jamadaa al'uwlaa 1412 hijriat 13 -15 nunbir 1991m, matbaeat didikusa
- jirman eayaash , dirasat fi tarikh almaghrib , , aldaar albayda' , 1986.
- jurj sbilman : almaghrib min alhimayat 'iilaa aliastiqlal 1912-1956m, tarjamata: muhamad alwatanii, alati ainshaqa eanha . almuayidi, ta1, nashr majalat 'amla, tawzie sibris matabie alribat , alribati, 2014

- hasan sabhi, altanafus aliastiemariu fi almaghrib 1884 1904,dar almaearifi, misr aliaiskandirih ,1965.
- hasan alyusufi almaghari, jadaliat alsiyasiu wal'ielamiu fi almaghribi, ealaqat aljaridat bialhizb 1930 - 1996 , anfu brant , fas ,2010.
- khalil sabati, wasayil aliatisal nash'atuha watatawuruha , 6 , maktabat al'anjilu - misriatun, alqahirati, 1991
- khamaysat mudawar , muhadarat fi tarikh alsahafat fi almaghrib alearabii , jamieat 8 may 1945 , aljazayir , 2023
- rum landu, 'azmat almaghrib al'aqsa, tarjamat 'iismaeil husayn alhut, maktabat al'anjilu almisriatu, alqahirati, 1961
- saeid hajji , jawanib min alhayat althaqafiat walfaniyat fi shamal almaghrib khilal alfatrat aliastiemariat - alqasr alkabir namudhajan , majalat kan altaarikhiat , alsunat alsaabieat , aleadad 26, 2014.
- , -tarikh alsahafat fi shamal almaghribi: qira'at fi alqawanin almunazimat lilsahafat fi alhiqbat aliastiemariat ,markaz takamul aldirasat wal'abhath , algharb , da.t
- sana' mustafaa eabd alghani almaghribi, almajlis al'aelaa liricieyat alfunun waladab waleulum aliajtimaeiati, alqahirati, 1973.
- shawqi eata allah aljamal ,almaghrib alearabii alkabir , libia - tunis - aljazayir - almaghrib alaqsaa , alqahirat , 1977.
- eabd alrahman abn zaydan, atihaf aelamalnaas bijamal akhbar hadirat miknas , ji2 , alribat , 1930
- eabd almalik khalf altamimi, alaistitan al'ajnabiu fi almaghrib alearabi, bayrut, di.t
- eabd alkarim ghalab, tarikh alharakat alwataniat min alharb alriyfiat 'iilaa bidayat alaistiqlali, altabeat al'uwlaa, matabie alsharikat alwataniat liltabe walnashr , aldaar albayda', 1976
- eabd alhadi altaazi , tarikh almaghrib , jamie alqarawiiyn , almujuhad alawil , bayrut 1972
- ealal alfasi muhadarat fi almaghrib alearabii, maehad aldirasat alearabiat alealiati, jamieat alduwal alearabiati, 1955
- ealii almahjubi , antisab alhimayat alfaransiat fi tunus , siras llnashr , tunis , 1986
- muhamad jadur , muasasat almakhzan fi tarikh almaghrib , muasasat , almalik eabd aleaziz , aldaar albayda', 2011.
- muhamad zarif, alahizab alsiyasiat almaghribiatu, dar 'iifriqia alsharqa, aldaar albayda' almaghrib
- muhamad almanuni, mazahir yaqazat almaghrib alhadithi, j 1, ta2, bayrut : dar algharb al'iislami 1985
- muhamad alhadi alhusayni , alahtilal alfaransiu liljazayir min khilal nusus mueasarat , ealam alafkar llnashr , aljazayir , 2006.
- maseud eawadi, aneikasat anhizam almaghrib biwaqieat 'iisli (1844) ealaa muqawamat al'amir eabd alqadir, majalat almieyar , jamieat 20 'uwt 1955 skikdat , 2021
- munaa eabd alkarim sharif , basha marakish althamii alkilawii , matbaeat dar alsaeadat , misr , 2025
- latifat kandur , altanafus alawirubiyu fi almaghrib ealaa eahd alsultan alhasan alawil ,majalat albahth aleilmii almaghrib
- nurat bin buzid , madkhal alaa wasayil al'ielam waliaitisaal , jamieat aljazayir , da.t
- yunis darmunah , tunis bayn alhimayat waliahtilal , matbaeat alrisalat llnashr , tunis , du.t.

شبكة الانترنت :

- Benchenna, A., Ksikes, D., & Marchetti, D. (2020). La presse au Maroc : une économie très politique. Le cas des supports papier et électronique depuis le début des années 1990. Questions de communication, 39, <https://doi.org/10.4000/questionsdecommunication.11527>.
- 4Government of Morocco, Media and Communication, 2006, 12 Apr. 2010 <<http://www.maroc.ma/PortailInst/An/MenuGauche/Society+and+Culture/Media+and+Communication/Printed+Press.htm>>.

هوامش البحث

- ١ - للمزيد عن الاحتلال الفرنسي للجزائر ينظر : محمد الهادي الحسيني ، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، عالم الافكار للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ؛
- ٢ - علي المحجوبي ، انتصاب الحماية الفرنسية في تونس ، سراس للنشر ، تونس ، ١٩٨٦ ؛ يونس درمونه ، تونس بين الحماية والاحتلال ، مطبعة الرسالة للنشر ، تونس ، د.ت .
- ٣ - شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير ، ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب الاقصى ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
- ٤ - حسن اليوسفي المغاري ، جدلية السياسي والإعلامي في المغرب ، علاقة الجريدة بالحزب ١٩٣٠ - ١٩٩٦ ، أنفو برانت ، فاس ، ٢٠١٠ ، ص ٨٩
- ٥ - حسن اليوسفي المغاري ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- ٦ - جرمان عياش ، دراسات في تاريخ المغرب ، ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٢-١٤٢ .
- ٧ - ابراهيم حركات ، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٥-١٣٦ .

- ^٨ - **جامع القرويين** من اقدم الجامعات العربية في العالم الاسلامي ، وقد تأسس عام ٨٥٩م ، وتولى دراسة العلوم الدينية واللغة العربية وادابها ، للمزيد من المعلومات انظر . انور الجندي ، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٣٨-٣٩ ؛ عبد الهادي التازي ، تاريخ المغرب ، جامع القرويين ، المجلد الاول ، بيروت ١٩٧٢ .
- ^٩ حسن اليوسفي المغاري، المصدر السابق ، ص ٩٣-٩٤
- ^{١٠} - حسن اليوسفي المغاري، المصدر السابق ، ص ٩٤
- ^{١١} السلطة المخزنية : يعدّ مصطلح "السلطة المخزنية" من المفاهيم ذات الدلالة الخاصة في اللهجة الدارجة المغربية، ويُستخدم للإشارة إلى النخبة الحاكمة التي تمحورت تاريخياً حول شخص الملك أو السلطان. ويتكوّن "المخزن" من مجموعة من الفاعلين في السلطة التنفيذية، من بينهم: المؤسسة الملكية، كبار الأعيان، ملاك الأراضي، زعماء القبائل وشيوخها، بالإضافة إلى كبار العسكريين، ومسؤولي الأمن، ومديري الإدارات وممثلي السلطة في مختلف المستويات. ويُنظر إلى "المخزن" باعتباره بنية تقليدية تمثل مركز القرار والنفوذ السياسي في المغرب، مع امتداد تأثيره إلى مختلف جوانب الحياة الإدارية والاجتماعية. محمد جادور ، مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب ، مؤسسة ، الملك عبد العزيز ، الدار البيضاء ، ٢٠١١ .
- ^{١٢} محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج ١، ط٢، بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ م، ص ٧٩ .
- ^{١٣} - المصدر نفسه ، ص ٧٩-٨٠
- 14 - CAROLA RICHTER AND CLAUDIA KOZMAN, Arab Media Systems ,Global Communications, ٢٠٢١ , p 307
- ^{١٥} - احمد بو حسن ، عبدالله كنون والثقافة الوطنية في عهد الحماية ، مجلة الازمنة الحديثة ، العدد ١٠ ، ص ١٠١ ؛ سعيد حاجي ، جوانب من الحياة الثقافية والفنية في شمال المغرب خلال الفترة الاستعمارية - القصر الكبير نموذجا ، مجلة كان التاريخية ، السنة السابعة ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٤ ، ص ١٣١
- ^{١٦} -
- ^{١٧} - التجاني بولعوالي، الصحافة الأمازيغية المكتوبة في المغرب بين النشأة والتطور ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية- مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ٢٠١٥ ، ص ٥١
- ^{١٨} - المصدر نفسه ، ص ٥١
- ^{١٩} - المصدر نفسه ، ص ٥١
- 20 - CAROLA RICHTER AND CLAUDIA KOZMAN, Arab Media Systems ,Global Communications,2021, 307
- 21 Simone Langiu , MASS MEDIA AND THE COLONIAL INFORMANT: MESSAOUD DJEBARI AND THE FRENCH EMPIRE, 1880-1901 , Oxford, 2021, p 161
- ^{٢٢} - خميسة مدور ، محاضرات في تاريخ الصحافة في المغرب العربي ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، الجزائر ، ٢٠٢٣ ، ص ٩٥ .
- ^{٢٣} طنجة: تقع على الضفة الجنوبية المضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، أسسها الفينيقيون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، تمتاز بأهميتها التجارية والاقتصادية للمزيد من التفاصيل ينظر: سناء مصطفى عبد الغني المغرب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٠٨
- ^{٢٤} - خميسة مدور ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- ^{٢٥} - حسن اليوسفي المغاري ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- ^{٢٦} - سعيد حاجي ، تاريخ الصحافة في شمال المغرب: قراءة في القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية ، مركز تكامل الدراسات والأبحاث ، الغرب ، د.ت ، ص ٨ .
- 27- HIRI Abdelhak , op . cit , p 5
- ^{٢٨} - في عام ١٨٤٤، شهد المغرب هزيمة في معركة إيسلي ضد فرنسا، مما أدى إلى توقيع معاهدة لالة مغنية التي مهدت للتوسع الاستعماري الأوروبي في البلاد. كما شهد العام نفسه تطورات هامة في مجالات علمية وصناعية أخرى، مثل اختراع عود الثقاب الآمن وعملية الفلكنة لتقوية

- المطاط . ينظر : مسعود عوادي، انعكاسات انهزام المغرب بواقعة إيسلي (١٨٤٤) على مقاومة الأمير عبد القادر، مجلة المعيار ، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة ، ٢٠٢١ .
- ٢٩ - عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في المغرب العربي، بيروت، د.ت، ص ٨٠.
- ٣٠ - خميسة مدور ، المصدر السابق ، ص ٩٤
- 31 - Zaghلامي, L. 2016. Colonial media and post-independence experience in north Africa. Media & Jornalismo. 16(29)
- ٣٢ الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الشريف العلوي (ولد سنة ١٨٣٦ بفاس - ٣ ذي الحجة ١٣١١ هـ / ٦ يونيو ١٨٩٤). كان سلطانا علويا للمغرب من عام ١٨٧٣ حتى سنة سعى إلى اصلاح الاوضاع الداخليه وتحديث الجيش ووضع حل للتدخلات الاجنبية، خاصه بعد تزايد اعداد الحاصلين على حمايه القنصليه من المغاربه وتمادي القنصليات الاوربية ١٨٩٤. حسن صبحي، التنافس الاستعماري في المغرب ١٨٨٤ ١٩٠٤، دار المعارف، مصر الاسكندرية، ١٩٦٥، ص ١٠٥.
- ٣٣ - لطيفة كندور ، التنافس الاوربي في المغرب على عهد السلطان الحسن الاول ،مجلة البحث العلمي المغرب ، ص ١٤٢ .
- 34 - SHAFIZAN MOHAMED , Media and Muslim Societies during the Time of Islamic Revivalism (1800s-1950s) , International Journal of Islamic Thought , Vol. 23: (June) 2023 , p 107
- 35 -Hamza Tayebi , Print Journalism in Morocco: From the Pre-colonial Period to the Present Day , Mediterranean Journal of Social Sciences , Vol 4 No , July 2013 , P 49٨
- 36 - HIRI Abdelhak , A JOURNEY THROUGH THE HISTORY AND DEVELOPMENT OF THE PRESS IN MOROCCO: FROM ITS ORIGINS TO THE PRESENT , Revista de Comunicación de la SEECI, n° 54, 1-18. 2021 , p 3 .
- 37 Miller, S. G. (2013). A History of Modern Morocco. Cambridge University Press.
- ٣٨ - محمد المنوني ، مظاهر يقظة المغرب ، ج ١ ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٥ ، ص ٧٩ .
- 39- HIRI Abdelhak , op . cit , p 5
- 40- GONZÁLEZ HIDALGO, José Luis, «La prensa gráfica de Tánger», en Estudios Africanos, núm. 14- 15, Madrid, 1995, p 115 .
- ٤١ - محمد المنوني ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .
- ٤٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٨١-٢٨٦ .
- 43 - Al-kāatani,zin al-'abidin, āssāhafa al-magribiyah nash 'atūha wa ta ṭawūrūha, al- mūyālad al-'awal (1820-1920), matba'at fadala, al-moḥamadiya, 1962, p
- ٤٤ - المسألة المغربية : تشير عادة إلى الصراعات الدولية والتنافس الاستعماري على المغرب في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والتي أدت إلى فرض الحماية الفرنسية والإسبانية على البلاد. كما يُمكن أن تُشير إلى قضية الصحراء المغربية، وهي نزاع تاريخي بين المغرب وجبهة البوليساريو، نتج عن محاولة المغرب استعادة سيطرته على الصحراء بعد انسحاب الاستعمار الإسباني، والتي كانت محور اهتمام ومفاوضات دولية . للمزيد ينظر : بطراوي مصطفى ، الموقف الالمانى من المسألة المغربية نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد الثامن ، العدد ١٣ ، ٢٠١٧ .
- ٤٥ - حسن صبحي، التنافس الاستعماري الاوربي في المغرب ١٩٠٤-١٩٤٤ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٩٩ ١٠٠
- ٤٦ - الحرب الإسبانية المغربية (١٨٥٩-١٨٦٠) والمعروفة أيضًا باسم الحرب الإسبانية المغربية، أو الحرب المغربية الأولى، أو حرب تطوان، أو في إسبانيا باسم حرب إفريقيا)، هو نزاع مسلح اندلع حين أعلنت إسبانيا الحرب على المغرب في ٢٢ أكتوبر ١٨٥٩ واستمر حتى توقيع معاهدة واد راس في ٢٦ أبريل ١٨٦٠. نشأ النزاع الذي وقع في شمال المغرب بسبب نزاع على حدود مدينة سبتة. بعد الانتصار الإسباني في المعركة، سعى المغرب إلى السلام .
- Khalid Ben-Srhir, British Documents on the Spanish Moroccan War in Mellila (1892-1894) , Hespéris-Tamuda L (2015), 176- 177 .
- ٤- للتفاصيل عن الحرب . ينظر: عبد الرحمن ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ، ج ٢ ، الرباط ، ١٩٣٠ ، ص ٣٣٩-٢٩٩ .

⁴⁸Al-kāatani,zin al-'abidin, op . cit ,p 140 .

⁴⁹ - Al-kāatani,zin al-'abidin, op . cit , p 140 .

⁵⁰- GONZÁLEZ HIDALGO, José Luis, «La prensa gráfica de Tánger», en Estudios Africanos, núm. 14- 15, Madrid, 1995, p 115 .

⁵¹ - Al-kāatani,zin al-'abidin, op . cit, p 140

^{٥٢} - أحمد الخطيب جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحى في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥ ، ص ١٤٢

⁵³ - Al-kāatani,zin al-'abidin, op . cit p 140

⁵⁴ - ibed p 190

⁵⁵ - ibed , p 140

⁵⁶ - GONZÁLEZ HIDALGO, op . cit , p 115

^{٥٧} - خميسة مدور، المصدر السابق ، ص ٩٥- ٩٦

⁵⁸ - Margaret Looney , The Moroccan Struggle for Media Development , LSU Scholarly Repository, Honors Theses , 2010 , P 6- 7 .

⁵⁹- Ilham El Gaoual , Taib Berkane , The Media and Societal Transformations in Morocco , INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH AND INNOVATION IN SOCIAL SCIENCE (IJRISS), Volume IX Issue XIII March 2025 , P 74 .

⁶⁰ El Mansour, M. (1996). Moroccan Nationalism and the French Protectorate. London: Routledge

^{٦١} - محمد بن الحسن الوزاني (١٧ يناير ١٩١٠ - ٩ سبتمبر ١٩٧٨) هو سياسي وصحفي مغربي، أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، مؤسس حزب الشورى والاستقلال وجريدة عمل الشعب والحركة القومية المغربية وحزب الدستور الديمقراطي. يعتبر أحد أبرز الزعماء السياسيين في تاريخ المغرب المعاصر. جورج سبيلمان : المغرب من الحماية إلى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦م، ترجمة: محمد الوطني، التي انشق عنها . المؤيد، ط١، نشر مجلة أمل، توزيع سبريس مطابع الرباط ، الرباط، ٢٠١٤، ص ٦٢

⁶² - Ilham El Gaoual , Taib Berkane , P 74

^{٦٣} - محاضرات في تاريخ الصحافة في المغرب العربي ، ص ١٠١

⁶⁴Bouziiane Zaid, Moroccan Media in Democratic Transition , Al Akhawayn University in Ifrane, Morocco, p3

⁶⁵ -Hamza Tayebi , Print Journalism in Morocco: From the Pre-colonial Period to the Present Day , Mediterranean Journal of Social Sciences , Vol 4 No , July 2013 , P 497

^{٦٦} - للمزيد عن معرفة الاحلال الفرنسي . أسماء غني داود ، الإدارة الفرنسية في المغرب ١٩١٢ - ١٩٣٩ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

^{٦٧} - سبته .: هي عباره عن شبه جزيره متصله بالاراضي المغربيه بواسطه برزخ ضيق ،احتلها البرتغاليون في اوائل القرن الخامس عشر بعد هزيمه البرتغال في معركة وادي المخازن، انكشف ضعف القدره العسكريه البرتغاليه فضمته اسبانيا الى ممتلكاتها وسيطرت على مستعمراتها فكان من ضمنها مدينه سبته ولاتزال هذه المدينه بيد الاسبان ،وللمزيد عن سبته وغيرها من المدن المغربيه انظر .: سناء مصطفى عبد الغني ،المغرب ،المجلس الاعلى لرعايه الفنون والاداب والعلوم الاجتماعيه ،الدار البيضاء ،١٩٨٦، صص ٩٣. ٩٤ .

^{٦٨} خليل صابيات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ٦ ، مكتبة الأنجلو - مصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٥٥

⁶⁹ - Margaret Looney , o P. cit , 2010 , P 6- 7 .

⁷⁰ Saad Boulahnane , French Regime's 'Francisation' as a Paracolonial Policy: A Critical Study of Language, Identity and Assimilation in 'French' Morocco , AWEJ for Translation & Literary Studies, Volume 2, Number 3. August 2018,p 121

⁷¹ - Payne, R. M. (1983). Language in Tunisia. Tunis, Tunisia: Bourguiba Institute of Modern Languages , p 302 .

⁷² - Saad Boulahnane ,op. cit , p 121

⁷³ - Jamaà Baida, La presse marocaine d'expression française des origines à 1956, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Rabat serie Theses N°31 1996, p 84.

74 - LOOK : Manning, P. (2004). Francophone Sub-Saharan Africa 1880-1985. Cambridge, England: Cambridge University Press ; Spring, J. H. (2004). How educational ideologies are shaping global society: Intergovernmental organizations, NGO's, and the decline of the nation-state. Mahwah, N.J: Lawrence

75 Saad Boulahnane , o. cit , 121 .

٧٦ - التجاني بولعوالي ، المصدر السابق ، ص ٥٣

٧٧ - الحسن اليوسفي المغاري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

٧٨ علال الفاسي محاضرات في المغرب العربي، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٥، ص ٢٤٥

٧٩ المصدر نفسه ، ص ٢٤٥

٨٠ جامع بيضا، دور الصحافة في النضال السياسي للحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الإعلان عن الاستقلال، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ، ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، بتاريخ ٦ - ٨ جمادى الأولى ١٤١٢ هجرية ١٣ - ١٥ نونبر ١٩٩١م، مطبعة ديديكوسا، ص. ٣٠٢

٨١ عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية من الحرب الريفية إلى بداية الاستقلال، الطبعة الأولى، مطابع الشركة الوطنية للطبع والنشر ، الدار البيضاء، ١٩٧٦، ص ٢٥٣ - ٢٥٤

٨٢ - **المارشال ليوتي**: أول مقيم عام فرنسي في المغرب ١٩١٢-١٩٢٦ ، كان لديه خبرة عسكرية اكتسبها أثناء خدمته التي قضاها في فينتام ومدغشقر والجزائر، كان على خبرة واسعة بوسائل تفكيك الهياكل الاجتماعية للجماهير الريفية، منح رتبة مارشال عام ١٩٢٣، أقيل من منصبه كمقيم عام للمغرب عام ١٩٢٦، توفي عام ١٩٣٤ ، دفن في المغرب بناء على وصيته وبعد الاستقلال نقل رفاته إلى فرنسا عام ١٩٦١ ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، ج ٢٠، مطابع سلا، سلا، ١٩٩٨، ص ٦٩٢١ ؛ منى عبد الكريم شريف ، باشا مراكش التهامي الكلاوي ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، ٢٠٢٥ .

83 - Saad Boulahnane , O P . CIT , P 122

٨٤ **ثيودور ستينغ**: عين مقيماً عاماً في المغرب عام ١٩٢٦ بسبب تطور حرب الريف وانعكاس آثارها على الجانبين الفرنسي والأسباني، وهو من غلاة الاستعمار الاستيطاني، وأسهم بدعم الجالية الفرنسية في المغرب بشكل علني وسافر، وعمل على سلب المغاربة أراضيهم وحريتهم ينظر روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، ترجمة إسماعيل حسين الحوت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٥٧

85 Baida, L. , O P . CIT , P 143 .

86 - ibed, p 158 .

87 -Hamza Tayebi , , P 500

88 - Baida, L. , oP . cit , P 500

Comite d'action morocaine, plan de Reformes morocaines camite p'action marocaine, imprimeric Labor, 89 sansliea, 1934, P.9.

٩٠ كان الظهير الذي أصدرته السلطات الفرنسية ايذاناً لتصاعد المد التحرري الوطني في المغرب وبداية لتأطير الحركة الوطنية المغربية ، وتوحيد صفوف الجمعيات السرية التي كانت تعمل في الخفاء لمواجهة التحدي الخطير ، لأن من بين أهداف هذا الظهير تمزيق الوحدة المغربية ، والقضاء على الدين الاسلامي وجعل الناس مؤمنين بالديانة المسيحية وفرنستهم سياسياً وثقافياً

٩١ - خيرية عبد الصاحب، الفكر القومي في المغرب العربي، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨٢، ص ٨١

٩٢ - التجاني بولعوالي، المصدر السابق ، ص ٥٣

٩٣ - المصدر نفسه ص ٥٣

94 - ibed , 210- 211

95 -Hamza Tayebi , , P 501

96 - Baida, L., op. cit P 197 .

97 - Baida, L. op. cit . P 199- 211 .

98 - CAROLA RICHTER AND CLAUDIA KOZMAN, Arab Media Systems ,Global Communications, ٢٠٢١ . P 306

٩٩ محمد ظريف، الاحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ص ٢٥٨

- ¹⁰⁰ - Benchenna, A., Ksikes, D., & Marchetti, D. (2020). La presse au Maroc : une économie très politique. Le cas des supports papier et électronique depuis le début des années 1990. Questions de communication, 39, . <https://doi.org/10.4000/questionsdecommunication.11527>
- ¹⁰¹ - Ilham El Gaoual , Taib Berkane , P 74
- ^{١٠٢} - حسن يوسف المغاري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠
- ^{١٠٣} - المصدر نفسه ، ص ١٤٠ ؛ Baida, L, op. cit , p 200 .
- ¹⁰⁴ - 4Government of Morocco, Media and Communication, 2006, 12 Apr. 2010 <<http://www.maroc.ma /PortailInst/An/MenuGauche/Society+and+Culture/Media+and+Communication/Printed+Press.htm>>.
- ^{١٠٥} - محمد ظريف، الاحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ص ٢٥٨ .
- ^{١٠٦} - أديب مروة، الصحافة العربية : نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت ، ص ٤٠٠
- ^{١٠٧} - نورة بن بوزيد ، مدخل الى وسائل الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، د.ت ، ص ١١
- ¹⁰⁸ -Hamza Tayebi , o P . cit , P 501
- ¹⁰⁹ - Roger coindreau et Charles penz , Maroc français Maroc espagnol Tanger, société d'éditions géographiques ,maritimes et coloniales ,Paris 1949,p120.
- ¹¹⁰ Konrad Banaś An Independent Country or a Part of Morocco? The Issue of the Independence of Mauritania Un pays indépendant ou une partie du Maroc? Le problème de l'indépendance de la Mauritanie, Varia , 2020
- ¹¹¹ Konrad Banaś An Independent Country or a Part of Morocco? The Issue of the Independence of Mauritania Un pays indépendant ou une partie du Maroc? Le problème de l'indépendance de la Mauritanie, Varia , 2020
- ¹¹² - El Ayadi, R. (2007), 'Evaluative Utterances in Colonial News-discourse: A case Study in The Times of Morocco', Diss., FLHS Abdelmalek Essaadi , P 5
- ¹¹³ - Baida, L. ,op.cit . P 32 .
- ¹¹⁴ -Hamza Tayebi , , P 501 – 502 .
- ¹¹⁵ -Hamza Tayebi , , P٥٠٢ .
- ¹¹⁶Bouziane Zaid, Moroccan Media in Democratic Transition , Al Akhawayn University in Ifrane, Morocco, p3 .